

أولاً

الفقه

ثاني ثانوي

طبعة ١٤٢٨ هـ



المحتويات

تنبيات أولية ٧

أولاً: الآراء الفقهية ٧

ثانيًا: بعض المصطلحات الفقهية ٨

الدرس الأول: أحكام التزيُّن في الإسلام ـ (١) ١٠

مقدِّمة ١٠

بعض مظاهر التزيُّن وموقف الفقهاء منها ١١

أولاً: حلق اللحية ١١

ثانيًا: حلق الشارب ١٣

الدرس الثاني: أحكام التزيُّن في الإسلام ـ (٢) ١٤

ثالثًا: تزجيج الحواجب ١٤

رابعًا: لبس الذهب للرِّجال ١٤

خامسًا: لبس ربطة العنق ١٦

الدرس الثالث: المحلَّل والمحرَّم من المأكل والمشرب ـ (١) ١٨

مقدِّمة ١٨

أولاً: الخمر ١٩

ثانيًا: المخدرات ٢١

أضرار المخدِّرات ٢٢

آراء العلماء في المخدِّرات ٢٣

عقوبة المتعاطي للمخدِّرات والمسكر بشكل عام ٢٣

الدرس الرابع: المحلّل والمحرّم من المأكل والمشرب ـ (٢) ٢٥
ثالثًا: التدخين ٢٥
موقف علمائنا من التدخين ٢٥
مسائل فقهية مهمّة جدًّا تخص التدخين ٢٨
رابعًا: الأكل والشرب النجسان والمتنجسان ٢٩
الأول: الأكل النجس ٢٩
الثاني: الشراب النجس ٣٠
الثالث: الأكل المتنجِّس: ٣٠
الرابع: شرب المتنجّس ٣١
الدرس الخامس: المحلّل والمحرّم من المأكل والمشرب ـ (٣) ٣٣
١. الحيوانات البرية ٣٣
٢. الطيور ٣٤
حكم أكل الحشرات ٣٦
الدرس السادس: المحلّل والمحرّم من المأكل والمشرب ـ (٤) ٣٨
الحيوانات البحرية ٣٨
أ. السمك ٣٨
فائدة صحية ٣٩
ب. طائر البحر مطلقًا ٣٩
بعض الاستفتاءات الفقهية الخاصة بالحيوانات البحرية ٤٠
الدرس السابع: المحلل والمحرّم من الألعاب ـ (١) ٤٢
مقدِّمة ٤٢

مصطلحان قبل البدء ٤٣
أولاً: الحكم الشرعي للألعاب الرياضية ٤٤
ب. المصارعة والملاكمة ٤٦
ج. حمل الأثقال والقفز ٤٦
الدرس الثامن: المحلل والمحرّم من الألعاب ـ (٢) ٤٨
ثانيًا: الشطرنج ٤٨
الدرس التاسع: المحلل والمحرّم من الألعاب ـ (٣) ٥٢
ثالثًا: الحكم الشرعي للعب الورق ٥٢
الدرس العاشر: الممارسات الجنسية المحرّمة ـ (١) ٥٦
مقدِّمة ٥٦
أولاً: الزنا ٥٧
الدرس الحادي عشر: الممارسات الجنسية المحرّمة ـ (٢) ٦٢
ثانيًا: اللِّوَاط ٦٢
الدرس الثاني عشر: الممارسات الجنسية المحرّمة ـ (٣) ٦٨
ثالثًا: الاستمناء ٦٨
الدرس الثالث عشر: الأحكام الشرعية لمسائل الطريق ٧٨
مقدّمة ٧٨
وضع ما يعرقل سير الناس ٧٨
وضع الملصقات على الجدران ٧٨
أذية الآخرين بالمفرقعات ٧٩

احترام أنظمة المرور ٧٩

الدرس الرابع عشر: الأحكام الشرعية لبعض مسائل المدرسة ٨١

الكسل في الدراسة ٨١

الغش في الاختبارات.. ٨١

التعامل مع المعلّمين بالمثل ٨٢

الرد على الشاتم بالمثل ٨٢

شتم الشخص داخل النفس ٨٢

إخراج الطالب المشاغب من الحصة.. ٨٢

تنبيات أولية

عزيزي الطالب وفقك الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

يعالج هذا المنهج بعض الأحكام المهمّة المتعلّقة بالمعاملات وبعض التصرفات الشخصية وفق النظرة الفقهية الإسلامية، ولكن قبل البدء معك ـ أيها العزيز ـ باستعراض هذه الأحكام نودّ أن ننبّه على نقطتين مهمّتين، هما:

أولاً: الآراء الفقهية

ستكون الآراء الفقهية المعروضة في هذا المنهج وفق آراء المراجع التالية أسماؤهم ـ مرتبةً ألفبائيًّا ـ:

- سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني الخامنئي ـ حفظه الله ـ.
- سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني ـ حفظه الله ـ.
- سماحة آية الله العظمى الشيخ الميرزا جواد التبريزي قدس سره.

وقد اعتمدنا في الحصول على آرائهم من مصادر فتاواهم التالية:

١. السيد الخامنئي من المصادر التالية:

١. أجوبة الاستفتاءات.
٢. تحرير الوسيلة، تعليقة الإمام روح الله الموسوي الخميني قدس سره.
٣. زبدة الأحكام، تعليقة: الإمام الخميني والسيد الخامنئي، إعداد: السيد علي عاشور.

السيد السيستاني من المصادر التالية:

١. المسائل المنتخبة.
٢. منهاج الصالحين.

٣. الفتاوى الميسّرة طبقًا لفتاوى السيد علي السيستاني، إعداد: السيد عبد الهادي السيد محمد تقي الحكيم.
٤. الفقه للمغتربين طبقًا لفتاوى السيد السيستاني، إعداد: السيد عبد الهادي السيد محمد تقي الحكيم.
٥. فقه الحضارة طبقًا لفتاوى السيسد السيستاني، إعداد: الدكتور محمد حسين الصغير.
٦. فقه العلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة الأجنبية: طبقًا لفتاوى السيد السيستاني، إعداد: محمد جواد رضي الشهابي.
٧. الفوائد الفقهية طبقًا لفتاوى السيد السيستاني، إعداد: الشيخ محمد كاظم الجشي.

الشيخ التبريزي من المصادر التالية:

١. المسائل المنتخبة.
٢. منهاج الصالحين.
٣. صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات.

ثانيًا: بعض المصطلحات الفقهية

ستمرّ عليك ـ عزيزي الطالب ـ بعض المصطلحات التي تحتاج لمعرفة معناها قبل البدء في دراسة المنهج، إليك بعضًا من هذه المصطلحات ومعانيها:

الكلمة	معناها
الأحوط وجوبًا	الاحتياط الذي يلزم العمل به أو الرجوع في المسألة المحتاط فيها إلى مرجع آخر[١].

(١) راجع: معجم المصطلحات الفقهية، الشيخ إبراهيم الشهركاني، ص ٧٩.

الأحوط لزومًا	نفس مؤدى العبارة السابقة.
الأظهر	مصطلح كثيرًا ما يتردد في كتب الفقهاء العملية ويُقصد بها الفتوى، فإن قال الفقيه: الأظهر يجب كذا، يريد بها الفتوى بالوجوب[1].
الأقوى	المقصود بعبارة الأقوى فتوى للفقيه فيجب على المكلف اتباعها.

(١) راجع: الفوائد الفقهية طبقًا لفتاوى السيد السيستاني، إعداد: الشيخ محمد كاظم الجشي، ج١، ص ٥٦. معجم المصطلحات الفقهية، ص ٨٠.

الدرس الأول: أحكام التزيُّن في الإسلام. (١)

مقدِّمة

لقد حثَّ الإسلام على النظافة والتزيُّن والتجمُّل في البدن واللباس وغيرهما، وخلق الله الإنسان مفطورًا ومحبًّا للجمال والنظافة؛ لأنه كما جاء في الرواية الشريفة عن الإمام الحسن بن علي عليهما السلام: «إنَّ الله جميل يحب الجمال»[١].

وقد وردت آيات وروايات كثيرة حاثّة على تلكم الحقيقة، والتي هي من فطرة الإنسان في الأصل.

الآيات

قال تعالى: ﴿**خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ**﴾[٢].

يقول الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في تفسيره لهذه الآية: «هذه الجملة يمكن أن تكون إشارة إلى كلِّ «زينة جسمانية» مما يشمل لبس الثياب المرتّبة الطاهرة الجميلة، ومشط الشعر، واستعمال الطيب، والعطر وما شابه ذلك، كما يمكن أيضًا أن تكون إشارة إلى كلِّ «زينة معنوية». أي الصفات الإنسانية والملكات الأخلاقية، وصدق النية وطهارتها وإخلاصها»[٣].

و«الآية الكريمة وإن كان مدلولها ضيِّقًا وخاصًّا بطلب التزيُّن عند دخول المساجد إلاَّ أنه يمكن أن يستفاد منها محبوبية التزيُّن في نفسه في منطق القرآن»[٤].

---

(١) مئة موضوع أخلاقي في القرآن والحديث، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ص ٣٩٧.

(٢) سورة الأعراف آية: ٣١.

(٣) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج٥، ص ١٦.

(٤) دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام، الشيخ باقر الأيرواني، ج٢، ص ١٠١٨.

وهناك بعضٌ من الناس يظن أن الابتعاد عن الزينة والتزيُّن والاجتناب عن الأطعمة الطيبة الحلال علامة الزهد وسببًا للتقرُّب إلى الله، لهذا جاءت الآية القرآنية التالية بلهجة حادَّةٍ للردّ على مثل هذه الأفكار قائلة: ﴿**قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ**﴾[1].

الروايات

١. الإمام علي عليه السلام: «**التجمُّل من أخلاق المؤمنين**»[2].
٢. الإمام علي عليه السلام: «**لِيَتَزَيَّنْ أحدكم لأخيه المسلم إذا أتاه كما يتزين للغريب الذي يحب أن يراه في أحسن الهيئة**»[3].
٣. الإمام علي عليه السلام: «**إيَّاك أن تتزيَّن للناس وتبارز الله بالمعاصي**»[4].

بعض مظاهر التزيُّن وموقف الفقهاء منها

هناك بعض مظاهر التزيُّن ـ وهي مستثناة وقليلة قياسًا بالمظاهر الجائزة ـ حكم الفقهاء عليها بالحرمة وعدم الجواز، وهي كالتالي:

أولاً: حلق اللحية

يذهب أكثر فقهاء الشيعة الإمامية إلى حرمة «حلق اللحية»، بغير عذر شرعي كالضرر والاستهزاء أو التقية على الأحوط وجوبًا[5]، ولا يجوز أخذ الأجرة على حلق

---

(١) سورة الأعراف آية: ٣٢.
(٢) ميزان الحكمة، الشيخ محمد الريشهري، ج٢، ص ٥٤٨.
(٣) م. س. ج٤، ص ١٦١٦.
(٤) م. ن.
(٥) الأحوط وجوبًا هو: الاحتياط الذي يلزم العمل به أو الرجوع في المسألة المحتاط فيها إلى مرجع آخر. راجع: معجم المصطلحات الفقهية، الشيخ إبراهيم الشهركاني، ص ٧٩.

اللحية.

وهو رأي كل من:

السيدين السيستاني[1] والخامنئي[2] ـ دام ظلهما ـ والشيخ التبريزي قدس سره[3].

فوائد فقهية تخص حلق اللحية

1. العارضان ـ وهما جانبا الوجه ـ لا يعتبران من اللحية، فيجوز حلقهما عن الشيخ التبريزي[4]، بينما يعتبرهما كل من السيد السيستاني[5] والسيد الخامنئي[6] من اللحية فلا يجوز ـ عندهما ـ حلقهما.
2. الوجنة ـ وهي: ما ارتفع من الخدّين[7] ـ لا تعتبر من اللحية، فيجوز حلقها عندَ كل الفقهاء[8].
3. حالق اللحية بدون عذر شرعي كالإهانة أو الاستهزاء أو الضرر يعتبر عاصيًا، فلا تقبل شهادته في الأمور الشرعية، كثبوت الهلال وغيره؛ لأنَّ

(١) المسائل المنتخبة، السيد السيستاني، المسألة ٧٥٩، ص ٣٠٢، ط دار المؤرخ العربي. الفوائد الفقهية طبقًا لفتاوى السيد السيستاني، إعداد: الشيخ محمد كاظم الجشي، ج٢، ص ٢٨٥، السؤال ٧٨١ و ٧٨٦.

(٢) أجوبة الاستفتاءات، السيد الخامنئي، ج٢، ص ١١٢، السؤال ٣٢٧، وص ١١٤ السؤال ٣٣٥.

(٣) المسائل المنتخبة، الشيخ التبريزي، المسألة ٧٥٩، ص ٢٥٢، صراط النجاة، أجوبة الاستفتاءات الموجهة إلى الشيخ التبريزي، ج٢، السؤال ١١٧، ص ٤٦.

(٤) صراط النجاة، ج٢، السؤال ١٢٣، ص ٤٧.

(٥) الفتاوى الميسرة، السيد عبد الهادي الحكيم، ، ص ...

(٦) أجوبة الاستفتاءات، السيد الخامنئي، ج٢، سؤال ٣٢٦، ص ١١٢.

(٧) المعجم الوسيط، مادّة: وَجَنَ، ص ١٠١٥.

(٨) أجوبة الاستفتاءات، السيد الخامنئي، ج٢، سؤال ٣٣٧، ص ١١٤.



من شروط قبول الشهادة العدالة التي تعني: «فعل الواجبات وترك المحرّمات».

وحلق اللحية يُعتبر من الحرّمات حسب فتوى الفقهاء الذين ذكرنا أسماءهم أعلاه:

- الشيخ التبريزي ـ صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات، ج٢، ص ٤٦، سؤال ١٢٠.
- السيد الخامنئي ـ أجوبة الاستفتاءات، ج٢، ص ١١٢، سؤال ٣٢٧.
- السيد السيستاني ـ منهاج الصالحين، ج١، مسألة ٢٠٩.

ثانيًا: حلق الشارب

يجوز حلق الشارب عند كلّ الفقهاء؛ لأنه لا يعتبر من اللحية التي يحرمون حلقها بناءً على الاحتياط الوجوبي.

يجوز عند كل الفقهاء إطالة الشارب. نعم يكره إطلاقه وتطويله إلى حدٍّ يتجاوز الشفة بحيث يمس الطعام أو الشراب، وهذا عند كلٍّ من:

- السيد الخامنئي ـ أجوبة الاستفتاءات، ج٢، سؤال ٣٢٨، ص ١١٢.
- السيد السيستاني ـ الفوائد الفقهية، ج٢، سؤال ٧٧٩، ص ٢٨٤.

تدريبات

س١/ ما موقف الإسلام من مسألة التزيُّن هل يحرّمه ـ مثلاً ـ؟

س٢/ اذكر روايتين تحث على مسألة التزيُّن.

س٣/ ما حكم حلق اللحية على رأي كل من: السيد السيستاني، الشيخ التبريزي، السيد الخامنئي؟

س٤/ هناك بعض الموارد التي يجوز فيها حلق اللحية، اذكر موردين فقط.

الدرس الثاني: أحكام التزيُّن في الإسلام. (٢)

ثالثًا: تزجيج الحواجب

يجوّز الفقهاء تزجيج الحواجب ـ وهو: مأخوذ من (زَجَّ) الحاجب زججًا: دقَّ في طول وتقوَّس[1] ـ إذا لم يكن بقصد التشبُّه بالنساء أو بقصد الفساد، وإليك بعض الاستفتاءات حول ذلك:

١. السيد السيستاني

مسألة (١٨٠): ما حكم حلق أو رفع جميع شعر الجسد، وهل يعتبر تشبُّهًا بالنساء أم لا؟ وما حكم تزجيج الحواجب للرِّجال؟

باسمه تعالى: إذا كان فيه ظهور بالمظهر الخاص بالنساء فلا يجوز على الأحوط وجوبًا، والله العالم[2].

٢. الشيخ التبريزي

«سؤال (٧١٨): ما حكم حلق أو رفع جميع شعر الجسد، وهل يعتبر تشبُّهًا بالنساء أم لا؟ وما حكم تزجيج الحواجب للرجال؟

التبريزي: لا بأس به في الفرضين ما لم يكن بقصد الفساد والله العالم»[3].

رابعًا: لبس الذهب للرِّجال

الفقهاء كلهم مجمعون على جواز لبس الذهب للنساء، أمَّا لبسه للرِّجال فإنهم

---

(١) المعجم الوسيط، مادّة: زَجَّ، ص ٣٨٩.

(٢) فقه العلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة الأجنبية: طبقًا لفتاوى السيد السيستاني، إعداد: محمد جواد رضي الشهابي، ص ٨٧.

(٣) صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات، ج٢، ص ٢٤١.

يفتون بالحرمة، وهو رأي كل من:

١. السيد السيستاني، يقول ـ حفظه الله ـ في المسائل المنتخبة: «يحرم لبس الذهب للرِّجال في غير الصلاة أيضًا»[١]، ويقول في موضع آخر: «تختص حرمة لبس الذهب والحرير بالرِّجال ـ كما تقدَّم ـ ولا بأس به للنساء وفي الصلاة وغيرها، وكذلك الحال في الأطفال الذكور ولو في حال الصلاة على الأظهر[*]»[٢].

٢. السيد الخامنئي، كما يظهر هذا من جوابه في أجوبة الاستفتاءات على السؤال التالي: «س ٤٤١: ما هو حكم تختّم الرِّجال بالذهب (خصوصًا أثناء الصلاة)؟

ج: لا يجوز للرجال التختّم بالذهب مطلقًا، وصلاته فيه باطلة على الأحوط»[٣].

وفي إجابته عن السؤال التالي: «س ٤٤٢: ما هو حكم التختّم بالذهب الأبيض للرِّجال؟

ج: إذا كان ما سُمي بالذهب الأبيض هو نفس الذهب الأصفر، ولكنه صار أبيض بسبب اختلاطه بمادة أخرى فالتختُّم به حرام، ولكن إذا كان الذهب الموجود فيه قليلاً جدًّا بحيث لا يُعدُّ عرفًا[**] أنه ذهب فلا مانع منه، والبلاتين لا إشكال فيه أيضًا»[١].

---

(١) المسائل المنتخبة، المسألة ٢٣٧، ص ١١١، ط دار المؤرخ.

(*)الأظهر: مصطلح كثيرًا ما يتردد في كتب الفقهاء العملية ويُقصد بها الفتوى، فإن قال الفقيه: الأظهر يجب كذا، يريد بها الفتوى بالوجوب. راجع: الفوائد الفقهية طبقًا لفتاوى السيد السيستاني، إعداد: الشيخ محمد كاظم الجشي، ج١، ص ٥٦. معجم المصطلحات الفقهية، ص ٨٠.

(٢) المسائل المنتخبة، المسألة ٢٤٦، ص ١١٢ ـ ١١٣، ط دار المؤرخ.

(٣) ص ١٢٨.

(**) كثيرًا ما يتردّد في الكتب الفقهية العملية للفقهاء كلمة (العرف)، ويقصد بها: «أبناء المجتمع» الذين لديهم خبرة أو معرفة بأمور مجتمعهم وعادته. ويعبر عنه بِـ «العرف العام» مقابل «العرف

٣. الشيخ التبريزي، حيث يفتي ﷺ بنفس العبارة في كتاب المسائل المنتخبة، ويستفاد هذا المعنى من إجابته عن السؤال التالي في كتاب صراط النجاة: «س ١٢٨٣: هل يجوز لبس الذهب الأبيض للرجال؟

ج: لا يجوز ذلك، إلاّ إذا كان من البلاتين الأصلي الذي هو فلزّ آخر غير الذهب. والله العالم»[٢].

خامسًا: لبس ربطة العنق

يجوز بعض الفقهاء لبس ربطة العنق، كالسيد السيستاني[٣]، ولكن بعض الفقهاء ـ كالسيد الخامنئي ـ يحرّم ذلك، لأنه يعتبرها من لباس وزيّ غير المسلمين، ولبسها يؤدّي إلى نشر الثقافة الغربية المعادية للإسلام[٤].

الخاص»، حيث يقصد بالأخير: «المتخصصون في المجالات العلمية والأخرى العملية كالعلماء في سائر العلوم والفنون، وكالتجار والزرّاع والصّنّاع وأمثالهم كلٌّ في مجاله». راجع: التقليد، الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي، ص ٥٠، والمعجم الوسيط، مادّة: عرف ص ٥٩٥، وصراط النجاة، ج٢، ص ٣٩٨.

(١) ص ١٢٨.

(٢) ص ٣٩٣.

(٣) الفقه للمغتربين، ص ١٧٥ ـ ١٧٦.

(٤) أجوبة الاستفتاءات، ج٢، ص ١٠٣.

تدريبات

س٥/ ماذا يقصد الفقهاء بِـ (تزجيج الحواجب)؟ وما حكم ذلك للرجال؟

س٦/ ما حكم لبس الذهب لكل من: النساء والرجال؟

س٧/ لا يجوّز السيد الخامنئي لبس ربطة العنق، هل لكَ أن توضح السبب الذي يذكره السيد الخامنئي في هذا الحكم؟

الدرس الثالث: المحلَّل والمحرَّم من المأكل والمشرب. (١)

مقدِّمة

الله سبحانه وتعالى خلق أكثر الأشياء التي يتغذّى عليها الإنسان من المأكول والمشروب مباحًا وجائزًا ما دام لا يتضرَّر منها الإنسان، يقول تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً**﴾[(١)].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «كلُّ شيء فيه حلال وحرام فهو لك حلال أبدًا حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه»[(٢)].

نعم هناك بعض المأكولات والمشروبات حرّمها الإسلام لضررها على الإنسان كَـ (الخمر، الميتة، الدم، لحم الخنزير، أكل المغصوب ...).

وفي حالة الضرورة القصوى إذا خاف الإنسان فيها على نفسه ولا يوجد إلاَّ بعض من المحرّم بالمقدار الذي يجعله حيًّا يجوز للإنسان أن يأكل من هذه المحرّمات، ولكن بحيث لا يصل إلى حد الشبع[(٣)].

وسوف نحدّثك ـ عزيزي الطالب ـ في هذا الدرس عن بعض الأحكام التفصيلية لبعض المحرّم من المأكل والمشرب:

---

(١) سورة البقرة آية: ٢٨.

(٢) فقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام، الشيخ محمد جواد مغنية، ج٤، ص ٣٦٧.

(٣) منهاج الصالحين، الشيخ التبريزي، ج٢، المسألة ١٧٠٤، ص ٤٤٣. منهاج الصالحين، السيد السيستاني، ج٣، المسألة ٩٤٣، ص ٣٠٨. تحرير الوسيلة، الإمام الخميني، ج٢، المسألة ٣٠، ص ١٥٧.

أولاً: الخمر(*)

تعريفها

كل ما أسكر من عصير العنب وغيره، وسمّيت بـِ (الخمر) من الخِمار) أي الستر؛ لأنها تغطي العقل وتستره(١).

وعرّفها الشيخ إبراهيم الشهركاني في معجمه بقوله: «الخمر المتخذة من عصير العنب والأنبذة ـ وهي أنواع من الخمر تؤخذ من الفواكه الأخرى ـ، ويقال لكل واحد منها «النبيذ» لنبذ الفاكهة فيها حتّى تختمر وتغلي وتُسكر»(٢).

حكم تناولها

«يحرم شرب الخمر وغيره من المسكرات، وفي بعض الروايات أنه من أعظم المعاصي، وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إنَّ الخمر أم الخبائث، ورأس كل شر، يأتي شاربها ساعة يُسلب لُبُّه [عقله] فلا يعرف ربَّه ولا يترك معصية إلا ركبها ولا يترك حرمة إلا انتهكها ولا رحمًا ماسّة إلا قطعها ولا فاحشة إلا أتاها، وإن شرب منها جرعة لعنه الله وملائكته ورسله والمؤمنون، وإن شربها حتى سكر منها نزع روح الإيمان من جسده وكّبت فيه روح سخيفة خبيثة ولم تقبل صلاته أربعين يومًا»(٣).

وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الخمر عشرة: غارسها، وحارسها، وعاصرها،

(*) كلمة الخمر مؤنثة، وقد تذكّر.

(١) المعجم الوسيط، مادّة: خمر، ص ٢٥٥.

(٢) معجم المصطلحات الفقهية، ص ٤٢٧.

(٣) المسائل المنتخبة، المسألة ١١٢٥، الشيخ التبريزي، والسيد السيستاني، ط١، ط دار المؤرخ.

وشاربها، وساقيها، وحاملها، والمحمولة إليه، وبايعها، ومشتريها، وآكل ثمنها[١].

بعض الأحكام الشرعية المتعلّقة بالخمر

أولاً: نجاستها

يفتي الفقهاء التالية أسماؤهم بنجاسة عصير الخمر:

١. السيد السيستاني ـ المسائل المنتخبة، ص ٨٢، التاسع من النجاسات.
٢. الشيخ التبريزي ـ المسائل المنتخبة، ص ٦٧، التاسع من النجاسات.
٣. السيد الخامنئي ـ زبدة الأحكام، ص ٦٧.

ثانيًا: الجلوس على مائدة الخمر والأكل منها

أفتى الفقهاء بحرمة الجلوس على مائدة فيها خمر والأكل منها، ومن هؤلاء الفقهاء:

١. السيد السيتاني ـ منهاج الصالحين، ج٣، المسألة ٩٥٠، ص ٣١٠.
٢. الشيخ التبريزي ـ منهاج الصالحين، ج٢، المسألة ١٧٠٥، ص ٤٤٤.
٣. السيد الخامنئي ـ تحرير الوسيلة، للإمام الخميني، ج٢، المسألة ٣٧، ص ١٥٩.

ثالثًا: ارتداء ملابس عليها صورة الخمر أو المسكر

أفتى بعض الفقهاء بحرمة لبس ما يروّج للخمر والمسكر، ومن ذلك ارتداء الملابس التي تحتوي على صورة الخمر، ومن هؤلاء:

- السيد السيستاني ـ الفقه للمغتربين، المسألة ٢١٣، ص ١٧٩.
- السيد الخامنئي ـ أجوبة الاستفتاءات، ج٢، السؤال ٢٩٧، ص ١٠٣.

(١) الذنوب الكبيرة، السيد عبد الحسين دستغيب، ج١، ص ٢٠٣.

وقفة طبية مع شرب الخمر ـ فقرة للقراءة

للخمر أمراض وأضرار كثيرة جدًّا، يُذكر منها التالي:

١. أمراض القلب.
٢. تصلّب الشرايين.
٣. قُرحة المعدة.
٤. انتكاسة الجهاز الهضمي.
٥. الأمراض العقلية والنفسية والسلوكية.
٦. تعرّض الجينات الوراثية للأخطار.
٧. التأثير على الأجنّة والمواليد.
٨. التضحية بالعقل والمال والوقار[١].

ثانيًا: المخدرات

التعريف اللغوي

المُخَدِّر: من (الخِدْر) وهو الستر، يُقال: المرأة خَدَّرَها أهلها، بمعنى سَتَرُوها وصانوها عن الامتهان. ومن هنا أطلق اسم المخدِّر على كل ما يستر العقل ويغيبه[٢].

التعريف العلمي

المخدِّر: مادة ذات مفعول مسكّن ومؤثر بشدّة على جهاز الإنسان العصبي. وتسبب المواد المخدّرة عدم الشعور بالألم أو الذهول أو النوم أو الغيبوبة وفقًا للكمّية المتناولة.

---

(١) فقه الحضارة، الدكتور محمد حسين علي الصغير، ص ٤٧.
(٢) موقع: http://members.trpod.com.

تشمل المخدِّرات الأفيون والكودايين والمورفين والهيروين.

يحظر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها إلا لأغراض طبية ويحددها القانون ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخّص له بذلك[1].

أضرار المخدِّرات

أضرار المخدِّرات كثيرة ومتعدّدة، ومن الثابت علميًّا أن تعاطي المخدِّرات يضر بسلامة جسم المتعاطي وعقله، وإن الشخص المتعاطي للمخدِّرات يكون عبئًا وخطرًا على نفسه وعلى أسرته وعلى مجتمعه وعلى الأخلاق والإنتاج وعلى الأمن ومصالح الدولة وعلى المجتمع ككل.

من الأضرار الجسمية

١. فقدان الشهية.
٢. إتلاف الكبد.
٣. التهاب المخّ وتحطيم وتآكل ملايين الخلايا العصبية.
٤. المخدّرات سبب رئيس للإصابة بمرض «السرطان».

من الأمراض النفسية

١. الهذيان والهلوسة.
٢. القلق والتوتّر المستمرّ.
٣. العصبية.

من الأضرار على الأسرة

١. إنجاب أطفال مشوّهين خَلْقِيًّا.
٢. فصل المدمن عن عمله، يسبب أزمة اقتصادية للأسرة.

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، ج٢٢، ص ٤٢٣.

٣. عدم ثقة المجتمع بأسرة المدمن حتى لو كانوا صالحين.

٤. ابتعاد المجتمع عنهم وعن بناتهم في مسألة الزواج لوجود المدمن من بينهم[١].

آراء العلماء في المخدِّرات

يفتي فقهاؤنا بحرمة تعاطي المخدِّرات نظرًا إلى ما يترتَّب على استعمالها من الآثار السيئة، ومن هنا يحرّم التكسُّب بها أيضًا بالعمل والنقل والحفظ والبيع والشراء[٢].

عقوبة المتعاطي للمخدِّرات والمسكر بشكل عام

من شرب خمرًا أو أي نوع من المسكرات من أنواعه الحديثة أو القديمة عالمًا عامدًا بالغًا وجب أن يُحَدَّ ثمانين جلدة عاريًا (بدون ملابس على ظهره وكتفه)، ولو تكرر ولم يرتدع قُتِلَ في الرابعة.

ولو شربها معتقدًا عدم حرمتها مع علمه بحرمتها فهو خارج عن الإسلام ، والذي يعبّر عنه الفقهاء بِـ (المرتدّ).

وبائع الخمر أو المسكر (المخدرات ـ مثلاً ـ) يطلب منه التوبة، فإن تاب، وإلاَّ قتل[٣].

---

(١) موقع: http://bb.weared.net.

(٢) أجوبة الاستفتاءات، ج٢، السؤال ٣١٦، ص ١١٠. المسائل المنتخبة، السيد السيستاني، المسألة ١٢١٥، ص ٤٧٠. المسائل المنتخبة، الشيخ التبريزي، المسألة ١٢١٥، ص ٣٥٤.

(٣) أصل الشيعة وأصولها، الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣.

تدريبات

س١/ ما حكم تناول الأكل المحرّم في حال الضرورة؟ وإلى أي حدّ يأكل منه الإنسان؟

س٢/ لماذا سميت (الخمر) بهذا الاسم؟

س٣/ ما حكم تناول الخمر؟

س٤/ لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة، اذكر منهم خمسة.

س٥/ اذكر ثلاثة من الفقهاء يرون نجاسة شراب الخمر.

س٦/ ما حكم الجلوس على طاولة الخمر؟

س٧/ اذكر ثلاثة من الأضرار الجمسية لتعاطي المخدرات.

س٨/ ما رأي فقهائنا في تناول المخدرات؟ وما هي عقوبة المدمن عليها؟

الدرس الرابع: المحلّل والمحرّم من المأكل والمشرب. (٢)

ثالثًا: التدخين

مقدّمة

التدخين من الظواهر الشائعة في العالم بنسبة ٦٠ ٪ من مجموع الكائن البشري على وجه الكرة الأرضية، وهي نسبة عالية جدًّا إذا استثنينا الأطفال وأكثر النساء من استعمال الدخان.

...

ومما يؤسف له حقًّا اليوم تهافت الشباب والناس لاسيما في أوروبّا على الإفراط في التدخين مما يعني استقبال آفات جديدة قد تؤثر على «الأجنة» فيما بعد، ويقسم التدخين عادةً إلى مباشر وغير مباشر، فالمباشر هو تدخين المرء نفسه، وغير المباشر هو المجالس الذي يشم دخان المدخنين.

ولقد تنبّهت منظّمة «الصحة العالمية» للأخطار والأضرار المحدقة من التدخين ففرضت أن يكتب على علب السجائر بعض العبارات المحذّرة من التدخين، كقولهم: «التدخين يسبب مرض القلب، وتصلب الشرايين، وسرطان الرئة، وقرحة المعدة، ويورث ضغط الدم، ويؤثر على النسل»، ولكن المدخّن يرى ذلك ولا يقرؤه أو يقرؤه ولا يعبأ به[١].

موقف علمائنا من التدخين

لعلمائنا وفقهائنا من ظاهرة التدخين موقفان شرعيان، هما:

---

(١) فقه الحضارة، الدكتور محمد حسين الصغير، ص ٣٧ ـ ٣٨.

أولاً: حرمة التدخين

وهو الرأي غير المشهور بين الفقهاء، ولكن موقفهم من التدخين بالحرمة على نوعين، هما:

١. التحريم مطلقًا، للمبتدئين والمعتادين عليه، وهو رأي الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ـ حفظه الله ـ، وهو أحد المراجع الكبار المعاصرين في مدينة قم المقدّسة[١].

٢. التحريم للمبتدئين والمعتادين على التدخين إذا كان التدخين يضرّهم ضررًا شديدًا.

وصاحب هذا الرأي هو الشهيد[*] السيد حسين نجل السيد محمد تقي آل بحر العلوم ـ رحمه الله ـ[٢].

ثانيًا: عدم حرمة التدخين

وهو الرأي المشهور لفقهائنا المعاصرين، فإنهم يرون عدم حرمة التدخين سواء كان على المبتدئ أو المعتاد إلا في حالة واحدة فقط، وهي «إذا كان الضرر الذي سيصيب

---

(١) موقع الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: www.makaremshirazi.org.

(*) السيد حسين بين السيد محمد تقي آل بحر العلوم ولد سنة ١٣٤٨ هـ/ ١٩٢٨ م، وهو شاعر جليل وأديب فاضل لامع، ومحقق متتبع. درس على شيوخ الفقه والأصول وانخرط في زمرة الشعراء وأكثر من النظم، ونشرت له الصحافة العراقية قصائد جيدة. وأشاد في مقبرة جدّه السيد بحر العلوم مكتبة العلمين. استشهد ـ رحمه الله ـ في ٣٠/ ربيع الأول/ ١٤٢٢ هـ في منزله بمدينة النجف الأشرف في ظروف غامضة. له من المؤلفات: شرح تبصرة العلامة الحلي، تقريرات في الأصول، شرح موجز لمنظومة جده، تعليقة على شرح التجريد، شرح ديوان جدّه، أدب الطف، جعفر الطيار، ديوان شعر، رياض وجميلة، كل شيء. المصدر: معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف خلال ألف عام، الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني، ط الثانية، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢ م، ج١، ص ٢١٥. موقع الوكالة الشيعية للأنباء.

(٢) فقه الحضارة، الدكتور محمد حسين الصغير، ص 43

المدخّن (المبتدئ والمعتاد) معتدًّا به، أي يكون الضرر بليغًا شديدًا».

أما في غير هذه الحالة فيجوز للشخص التدخين. وإليك ـ عزيزي الطالب ـ آراءهم بالتفصيل:

١. السيد السيستاني، يقول في إجابته عن السؤال التالي في كتاب الفقه للمغتربين: «مسألة ٣٥٦: تقول التقارير الطبية إنَّ التدخين سبب رئيس لأمراض القلب والسرطان، وقد يسبب قصر العمر، فما هو حكم التدخين بالنسبة إلى:

١. المبتدئ؟
٢. المعتاد عليه؟
٣. الجالس جنب المدخنين ـ وقد قال الأطباء إن الجالس جنبهم متضرر كذلك ـ إذا احتمل الجالس الضرر احتمالاً معتدًّا به نتيجة لقولهم؟

الجواب:

١. يحرم التدخين على المبتدئ، إذا كان يلحق به ضررًا بليغًا ولو في المستقبل، سواء كان الضرر البليغ معلومًا أم مظنونًا أم محتملاً بدرجة يصدق معه الخوف عند العقلاء، وأمّا مع الأمن من الضرر البليغ ولو من جهة عدم الإكثار منه فلا بأس به.
٢. أما بالنسبة للمعتاد على التدخين: إذا كان الاستمرار عليه يلحق به ضررًا بليغًا ـ نحو ما مرَّ ـ لزمه الإقلاع عنه، إلاَّ إذا كان يتضرَّر بتركه ضررًا مماثلاً لضرر الاستمرار عليه، أو أشد من ذلك الضرر، أو كان يجد حرجًا كبيرًا في الإقلاع عنه بحدٍّ لا يتحمّل عادةً.

٣. أما الجالس جنب المدخّن فيجري عليه نظير التفصيل المتقدّم في المدخن المبتدئ»[١].

٢. السيد الخامنئي يجيب عن السؤال التالي في كتابه أجوبة الاستفتاءات: «س ٣٢١: هل يحرم التدخين ابتداءً؟ وهل يحرم إذا ترك المدخن التدخين مدّة أسبوع أو أكثر ثم عاد إلى التدخين مجددًا؟

الجواب:

يختلف الحكم باختلاف مراتب الضرر المترتب عليه. وبشكل عام إذا كان استعمالها موجبًا لضررٍ معتنىً به على بدن الشخص فلا يجوز، وإذا كان يعلم بأنه إذا شرع في التدخين سوف يصل إلى هذه المرحلة فلا يجوز أيضًا»[٢].

٣. الشيخ التبريزي يجيب في كتاب صراط النجاة ج٢ عن السؤال التالي: «هل يجوز شر الدخان (التتن) ابتداءً؟ وإذا كان الشخص يغمى عليه لو شربه هل يحرم شربه؟

التبريزي: يحرم إذا كان فيه ضرر معتدٌّ به، والله العالم»[٣].

مسائل فقهية مهمّة جدًّا تخص التدخين

بعض الأحيان يذهب الشخص إلى بعض الأماكن ويوجد بها لافتات مكتوب عليها: «ممنوع التدخين» سواء كان في الدول الإسلامية أو الدول غير الإسلامية، رغم ذلك نراه يدخن بحجّة أن المرجع الذي يرجع له في التقليد لا يحرّم التدخين إلاّ إذا كان الضرر الذي سوف يلحقه ضررًا معتدًّا به.

فهنا يتبادر إلى ذهننا سؤال، هو:

---

(١) الفقه للمغتربين، ص ٢٥١ ـ ٢٥٢.

(٢) أجوبة الاستفتاءات، ج٢، ص ٢٧٠.

(٣) ص ٣٩١.

هل للفقهاء الذين لا يحرّمون التدخين إلا في حالة الضرر الشديد فتوى مخالفة للحلية في مثل هذه الحالة؟

الجواب:

كثير من فقهائنا يفتي بحرمة التدخين في مثل هذه الحالة، لما فيه من أذيّة للآخرين. هذا أولاً، وثانيًا: فيه مخالفة لنظام الدولة التي هو فيها مسلمةً كانت الدولة أو غير مسلمة.

وهذا هو رأي كل من:

- السيد السيتاني ـ الفقه للمغتربين، المسألة ٢٣٤، ص ١٨٤.
- الشيخ التبريزي ـ صراط النجاة، ج٢، السؤال ١٣٩٨ وسؤال ١٣٩٩، ص ٤١٧.
- السيد الخامنئي ـ أجوبة الاستفتاءات، ج٢، السؤال ٣١١، ص ١٠٩.

رابعًا: الأكل والشرب النجسان والمتنجسان

النجس هو: الذي خلقه الله سبحانه نجسًا، كالدم، وقد مرَّ عليك ـ عزيزنا الطالب ـ أنَّ الدم من النجاسات العشرة، فما عليك إلا مراجعة درس النجاسات لتتذكّر.

المتنجِّس هو: الذي خلق طاهرًا كالماء، ولكنه يكون متنجسًا إذا ضمّت إليه إحدى النجاسات كالدم.

وفي هذا الدرس ـ عزيزي الطالب ـ نريد أن نحدِّثك عن الحكم الشرعي لأمورٍ أربعة، وهي:

الأول: الأكل النجس

كَـ (الميتة) ـ والمراد من الميتة: الحيوان الذي يفور دمه وقد مات (محلل الأكل كالغنم

أو محرم الأكل كالأسد) فكلاهما يسمّى ميتة [1] ـ.

فلو ماتت الماعز مثلاً فإنها تعتبر ميتة، ولو ذبحت على الطريقة غير الشرعية فإنها تعتبر كذلك ميتة.

حكم تناوله

لا يجوز أكل النجس بإجماع فقهائنا إلا للضرورة القصوى بحيث لا يصل إلى حد الشبع [2].

الثاني: الشراب النجس

كالخمر ـ مثلاً ـ، فإن أكثر علمائنا يفتي بنجاسته كما مرّ عليك.

حكم تناوله

لا يجوز شرب النجس بإجماع فقهائنا إلاّ في حالة الضرورة القصوى ـ وقد تقدّمت الإشارة إليه [3].

الثالث: الأكل المتنجِّس:

وذلك كالرزّ الذي يصيبه دم ـ مثلاً ـ، وهو ما يسميه الفقهاء في بعض كتبهم بالجامد، في مقابل السوائل التي يطلقون عليها مسمّى (المائع).

---

(١) معجم المصطلحات الفقهية، الميتة، ص ١٧٦.

(٢) منهاج الصالحين، السيد السيستاني، ج٣، مسألة ٩١٠، ص ٣٠٠. المنهاج، الشيخ التبريزي، ج٢، مسألة ١٦٩٣، ص ٤٤٢. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ٨٠١، ص ٣٠٥.

(٣) انظر: المنهاج، الشيخ التبريزي، ج٢، المسألة ١٦٩٥، ص ٤٤٢. المنهاج، السيد السيستاني، ج٣، المسألة ٩١٠، ص ٣٠٠. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، المسألة ٨٠١، ص ٣٠٥.



حكم تناوله

إذا كان الأكل المتنجّس جامدًا كالرز الذي أصابه دمٌ فإن كانت النجاسة قد أصابت جزءًا معينًا ولم تصل إلى بقية الأجزاء فيجوز أكل الأجزاء الطاهرة، ولا يجوز أكل ما أصابه النجاسة[1].

الرابع: شرب المتنجّس

وذلك كالماء أو العصير المتنجّس بالدم.

حكم تناوله

إذا كان المتنجّس مائعًا كالعصير، فهذا يعتبر من الماء المضاف، والفقهاء يحكمون على الماء المضاف كالعصير واللبن بالتنجُّس بمجرّد وقوع النجاسة فيه، لذلك بمجرّد سقوط النجاسة في جزء منه يعتبر السائل كله نجس، ولا يجوز شربه.

أما إذا كان المتنجّس (مائعًا غليظًا ثخينًا) كالدبس ـ وهو عصير التمر بعد عصره ـ بحيث لو أخذ منه شيء متنجس بقي مكانه خاليًا حين الأخذ وإن امتلأ بعد ذلك ففي هذه الحالة يجوز أكل المتبقي بعد إزالة الجزء المتنجس[2].

---

(١) راجع: المنهاج، السيد السيستاني، ج٣، المسألة ٩١١، ص ٣٠٠. المنهاج، الشيخ التبريزي، ج٢، المسألة ١٦٩٦، ص ٤٤٢.

(٢) م. ن.

تدريبات

س١/ هناك رأيان لعلمائنا حول التدخين، اذكر هذين الرأيين.

س٢/ ما حكم التدخين في قاعة محاضرات مكتوب على جدرانها ممنوع التدخين؟

س٣/ ما حكم تناول الدم؟ لماذا؟

س٤/ ما حكم شرب اللبن إذا وقعت فيه نقطة دم؟ لماذا؟

س٥/ كيف نتعامل مع الدبس إذا وقعت فيه نجاسة؟

الدرس الخامس: المحلّل والمحرّم من المأكل والمشرب. (٣)

سنحدِّثك ـ عزيزي الطالب ـ في هذا الدرس عن الحكم الشرعي في أكل لحم الحيوانات بأصنافها الثلاثة التالية:

- البرية.
- الطيور.
- البحرية.

ولنبدأ معًا ـ لمعرفة الحكم الشرعي في تناولها ـ بالصنف الأول وهو:

١. الحيوانات البرية

يصنف الفقهاء الحيوانات البرية ـ بحسب الحكم الشرعية ـ إلى ثلاثة أصناف، وهي كالتالي:

الصنف الأول: ما يجوز أكله

وهي من الحيوانات الأليفة جميع أصناف الغنم والبقر والإبل.

ومن الحيوانات الوحشية: الغزلان، الظباء، كبش الجبل، البقر الجبلي، الحمر الوحشية.

الصنف الثاني: ما يكره أكله

وهي من الحيوانات الأليفة: الخيل والبغال والحمير.

الصنف الثالث: ما يحرم أكله

وهي من الحيوانات الوحشية: السباع، وهي ما كان مفترسًا وله ظفر أو ناب قويًا كالأسد والنمر والفهد والذئب أو ضعيفًا كالثعلب والضبع والسنور. وكذا يحرم الأرنب وإن لم يكن من الحيوانات المفترسة.

كما تحرم الحيوانات التي تسمّى في عرف الفقهاء بِـ (الممسوخة)، ومنها: الخنزير

والقرد والفيل والدب[١].

٢. الطيور

الطيور: جمعٌ مفرده: (طائر)، وهو كل حيوان له ريش. وتعتبر الطيور الحيوانات الوحيدة التي تتميّز بوجود الريش على جسمها[٢].

وقد صنف الفقهاء الطيور بحسب حلية أكلها وحرمته وكراهته إلى ثلاثة أصناف، وهي كالتالي:

الصنف الأول: ما يجوز أكله

كل طائر ذي ريش يحل أكل لحمه، إلا ما يعرف عند الفقهاء بِـ (السباع) منها.

ويقصدون بالسباع: «كل ما له ناب ويعدو على الناس والدواب فيفترسها كالأسد والذئب والنمر ومن الطير ما له مخلب»[٣].

ولذلك يحل أكل لحم الحمام بجميع أنواعه، والدجاج، والقطا، والبط، والحبارى، والعصافير بجميع أنواعها، ومنها: البلبل، وطيور كثيرة أخرى[٤].

---

(١) انظر: منهاج الصالحين، السيد السيستاني، ج٣، المسألة ٨٨١، ص ٢٩٢. المنهاج، الشيخ التبريزي، ج٢، المسألة ١٦٨١، ص ٤٣٩، والمسألة ١٦٨٢ و ١٦٨٥ ص ٤٤٠. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، المسألة ٧٩٤، ص ٣٠٢.

(٢) الموسوعة العربية العالمية، ج١٥، ص ٣٥٥.

(٣) المعجم الوسيط، مادّة: سبع، ص ٤١٤.

(٤) راجع: منهاج الصالحين، السيد السيستاني، ج٣، المسألة ٨٨٣، ص ٢٩٣. منهاج الصالحين، الشيخ التبريزي، ج٢، المسألة ١٦٨٨، ص ٤٤١. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، المسألة ٧٩٥، ص ٣٠٢.

الصنف الثاني: ما يكره أكله

يعدد الفقهاء بعض الطيور التي يكره أكلها، ويذكر كل من الشيخ التبريزي[1] والسيد الخامنئي[2] الطيور الخمسة التالية التي يكره أكلها، وهي:

الهدهد، الخطاف، الصرد، الصُّوَّام، الشقراق. ويضيف الشيخ التبريزي إلى هذه الطيور الخمسة طيرًا سادسًا هو: الفاختة.

بينما السيد السيستاني لا يرى كراهة أكلها، وإنما يذهب إلى كراهة قتلها فقط[3].

الصنف الثالث: ما يحرم أكله

تتميّز الطيور التي يجوز أكلها عن الطيور التي يحرم أكلها بثلاثة أمور، هي:

١. أن لا تكون الطيور من السباع، أي: ليس لها مخلب.
٢. ما كان دفيفها (أي: تحريك الجناحين أثناء الطيران) أكثر من صفيفها (أي: ثبات الجناحين أثناء الطيران) يحل أكله، وما كان العكس يحرم أكله.
٣. ما كان له حويصلة[4] من الطيور أو قانصة[5] أو صيصة[6] يحل أكله، ويكفي لحلية أكل الطير وجود إحدى هذه الثلاث.

فإذا علمتَ ـ عزيزي الطالب ـ هذه الأمور عرفتَ أيًّا من الطيور يحل أكل لحمه

---

(١) المنهاج، الشيخ التبريزي، ج٢، المسألة ١٦٩٠، ص ٤٤١.
(٢) تحرير الوسيلة، الإمام الخميني، ج٢، المسألة ٦، ص ١٤٦
(٣) المنهاج، السيد السيستاني، ج٣، المسألة ٨٨٣، ص ٢٩٣.
(٤) الحويصلة: ما يجتمع فيه الحب وغيره عند الحلق. المعجم الوسيط، ص ٢٠٧.
(٥) القانصة: قطعة صلبة تجتمع فيها الحصاة والدقائق التي يأكلها الطير. المعجم الوسيط، ص ٧٦٢.
(٦) الصيصة: الشوكة في رجل الطير. المعجم الوسيط، ص ٥٣١.

وأيها لا يحل.

وقد مثَّل العلماء للطيور المحرّمة الأكل بعدّة أمثلة، وهي:

البازي، الصقر، العقاب، الشاهين، الباشق، الغراب بجميع أنواعه، الخفاش[١].

وقد انفرد الشيخ التبريزي بذكر أمثلة أخرى للطيور المحرّمة، وهي:

البراغيث[٢]، الرخمة[٣]، اللقلق[٤].

والسيد السيستاني ويوافقه في هذا الرأي السيد الخامنئي[٥] ذكرا من الأمثلة على الطيور محرّمة الأكل طائرًا اسمه: البغاث.

ويرى كل من: الشيخ التبريزي والسيد الخامنئي تحريم أكل لحم الطاووس[٦].

حكم أكل الحشرات

يحرم أكل الحشرات عند كل الفقهاء التالية أسماؤهم:

- السيد السيستاني ـ منهاج الصالحين، ج٣، المسألة ٨٨٢ و ٨٨٣، ص ٢٩٣.
- الشيخ التبريزي ـ منهاج الصالحين، ج٢، المسألة ١٦٨٥، ص ٤٤٠.

---

(١) راجع: منهاج الصالحين، السيد السيستاني، ج٣، المسألة ٨٨٣، ص ٢٩٣. منهاج الصالحين، الشيخ التبريزي، ج٢، المسألة ١٦٨٨، ص ٤٤١. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، المسألة ٧٩٥، ص ٣٠٢.

(٢) المنهاج، ج٢، المسألة ١٦٨٥، ص ٤٤٠.

(٣) المنهاج، ج٢، المسألة ١٦٨٨، ص ٤٤١.

(٤) م. ن.

(٥) تحرير الوسيلة، الإمام الخميني، ج٢، المسألة ٧، ص ١٤٦.

(٦) راجع: المنهاج، الشيخ التبريزي، ج٢، المسألة ١٦٨٩، ص ٤٤١. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، المسألة ٧٩٥، ص ٣٠٢.

- السيد الخامنئي ـ زبدة الأحكام، المسألة ٧٩٤، ص ٣٠٢.

ماذا يقصد الفقهاء بـ (الحشرات)؟

يقصد الفقهاء من (الحشرات): «الدواب الصغار التي تسكن باطن الأرض كالضب والفأر واليربوع والقنفذ والحية، ومن ذلك القمل والبرغوث ودودة القزّ، ومطلق الديدان»[١].

حكم أكل الجراد

يستثني الفقهاء من الحشرات حشرة واحدة يجوز أكلها، وهي: الجراد.

ولكن يشترطون لحلية أكله أن يكون استقل بالطيران، أما الذي لم يستقل بالطيران والمسمّى بِـ (الدبا) فلا يجوز أكله[٢].

تدريبات

س١/ ما هي أقسام الحيوانات التي يفصل الفقهاء في أكل لحمها؟

س٢/ ماذا يقصد الفقهاء بِـ (السباع)؟

س٣/ اذكر خمسة طيور ذكر الشيخ التبريزي ﷺ والسيد الخامنئي ـ حفظه الله ـ كراهة أكلها.

س٤/ ما حكم أكل الحشرات؟

س٥/ يجوّز الفقهاء أكل الجرادة، ولكن بشرط، ما هو هذا الشرط؟

---

(١)منهاج الصالحين، السيد السيستاني، ج٣، المسألة ٨٨٢، ص ٢٩٢.

(٢) منهاج الصالحين، السيد السيستاني، ج٣، المسألة ٨٣٦ ص ٢٧٥ والمسألة ٨٨٣ ص ٢٩٣. المنهاج، الشيخ التبريزي، ج٢، المسألة ١٦٣٣، ص ٤٢٧. تحرير الوسيلة، الإمام الخميني، ج٢، المسألة ٣٣، ص ١٣٦.

الدرس السادس: المحلّل والمحرّم من المأكل والمشرب. (٤)

الحيوانات البحرية

الفقهاء يقسمون الحيوانات البحرية إلى قسمين، هما: ما يجوز أكله وما يحرم أكله.

الحيوانات البحرية التي يجوز أكلها

يذهب الفقهاء إلى جواز أكل النوعين التاليين من الحيوانات البحرية، وهما:

أ. السمك

وذلك إذا توفّر فيه شرطان، هما:

١. أن يكون للسمك فَلْس[١] وهو القشر على ظهر السمكة[٢].
٢. أن يخرج من البحر حيًّا، أو يموت في شبكة الصياد تحت الماء.

ومن أنواعه: الكنعد، الصافي، الروبيان[*]، الهامور، الشعري، السُّوَّد، الميد وغيرها.

---

(١) هناك أنواع من السمك المحلل الأكل ولا يوجد على ظهره فَلْس، ولكن ما يجعل هذه الأنواع من الأسماك محللة الأكل أنها في أصل خلقتها كان عليها قِشر، ولكن بسبب الاحتكاك ببعض الأسماك يذهب ويسقط قشرها، ولذا لو نظرتَ ـ عزيزي الطالب ـ إلى أصل أذنها وجدتَ القشر فيه. وهذا رأي كل من: السيد السيستاني ـ منهاج الصالحين، ج٣، المسألة ٨٧٧، ص ٢٩١. الشيخ التبريزي ـ منهاج الصالحين، ج٢، المسألة ١٦٧٨، ص ٤٣٩. السيد الخامنئي ـ زبدة الأحكام، المسألة ٧٩٣، ص ٣٠٢.

(٢) ذكر في كتاب الفقه للمغتربين وفق فتاوى السيد السيستاني أسماء وصور بعض الأسماء ذوات الفَلْس التي يحل أكلها، ص ٣٨٥ ـ ٣٩٧. فراجع هذا الكتاب في مكتبة المسجد.

(*) الفقهاء يعتبرون الروبيان من الأسماك، ومما له فَلْس. راجع: الفتاوى الميسرة، ص ٢٩٠. تحرير الوسيلة، ج٢، مسألة ٣، ص ١٤٥. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، هامش ص ٣٠٢.

فائدة صحية

الإسلام أجاز السمك الذي على ظهره قشرٌ ولم يجز أكل السمك الذي ليس على ظهره قشر منذ خلقته. وقد أثبت علماء الأحياء أن «السمك الخالي من القشر (الفَلْس) غالبًا ما يقتات على فضلات البحر، فهو منظف للبحر من أدرانه وأوساخه وقاذوراته»[1].

ب. طائر البحر مطلقًا

ويقصدون بطائر البحر: الطيور التي غالبًا ما تكون حياتها على سطح الماء، وذلك كالبط وطائر البجع.

والفقهاء يذهبون إلى حلية أكل لحم هذه الطيور ما لم يختل أحد شروط حلية أكل لحم الطير، حيث يشترط الفقهاء لحلية لحم أي طير ثلاثة شروط ذكرناها في درس سابق، فراجعها[2].

الحيوانات البحرية التي لا يجوز أكلها

من الحيوانات البحرية التي لا يجوز أكلها:

- السمك الذي لا فلس له من أصل خلقته كَـ (الجرجور).
- بقر البحر.
- فرس البحر.
- الضفدع.

---

(١) الفقه للمغتربين، ص ١٥٦.

(٢) راجع: المنهاج، السيد السيستاني، ج٣، المسألة ٨٧٧، ص ٣٩١. المنهاج، الشيخ التبريزي، ج٢، المسألة ١٦٨٨. زبدة الأحكام، المسألة ٧٩٣، ص ٣٠٢.

- السرطان.
- السلحفاة[1].

بعض الاستفتاءات الفقهية الخاصة بالحيوانات البحرية

١. الشيخ التبريزي

س ١١٣٨: ما هو حكم السمك الذي يكون عليه فَلْس قليل لا يغطي كل جسمه بل قد لا يتعدّى عدد الفلس الموجود على جسم بعض أنواع السمك الواحد فقط أحيانًا (وقلة عدد الفلس قد تكون من الأصل، وقد تكون ناتجة عن احتكاك السمك بالأجسام الأخرى)؟.

التبريزي: يؤكل منه ما يوجد فيه الفلس ولو الواحد عَرَضًا أو أصلاً[2].

هل يجوز أكل (السرطان)؟ وهل يجوز بيعه وشراؤه؟

التبريزي: لا يجوز أكله، وأمّا بيعه وشراؤه فلا بأس بهما. والله العالم[3].

٢. السيد السيستاني

س ٧٤٦: سمك التونة هل يجوز أكله؟ وهل هو مما له فَلْس؟

ج: حلال[4].

---

(١) المنهاج، السيد السيستاني، ج٣، المسألة ٨٧٧، ص ٢٩١. المنهاج، الشيخ التبريزي، ج٢، المسألة ١٦٧٨، ص ٤٣٩. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، المسألة ٧٩٣، ص ٣٠٢.

(٢) صراط النجاة، ج٢، ص ٣٥٤.

(٣) ن. س، ج٢، ص ٣٥٧.

(٤) الفوائد الفقهية، ج٢، ص ٧٢٤.

تدريبات

س١/ ليكون أكل السمك جائزًا يشترط الفقهاء لذلك شرطين، ما هما؟

س٢/ اذكر ثلاثة أمثلة لحيوانات بحرية لا يجوز أكلها.

س٣/ ماذا يقصد الفقهاء بِـ (طائر البحر)؟ وهل يجوز أكله؟

الدرس السابع: المحلل والمحرّم من الألعاب. (١)

مقدِّمة

لم يقف الإسلام من مسألة اللعب واللهو موقفًا سلبيًّا، بل حثَّ الإسلام على الترويح عن النفس وتجديد النشاط، فَجَعَلَ الإسلام للإنسان فسحة ومجالاً لأن يمارس في أوقات فراغه هواياته المختلفة شريطة ألاَّ تخرج ـ تلك اللعبة وتلك الهواية ـ الإنسان عن طاعة الله.

لذا نلاحظ أن أهل البيت عليهم السلام في رواياتهم يشجعون بعض الهوايات الهادفة التي كانت في عصرهم.

فنحن نقرأ في رواياتهم عليهم السلام كيف أنهم كانوا يشجعون الرمي بالسهام ـ مثلاً ـ، والذي يعتبر من الرياضات المشهورة في زمنهم.

فقد ورد عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «مَن تعلَّمَ الرمي ثم تركه فقد عصاني»[1].

وورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «الرمي سهم من سهام الإسلام»[2].

كما أنه قد ورد عنهم عليهم السلام تشجيعهم على السباحة كرياضة من الرياضات المشهورة في زمنهم عليهم السلام.

حيث ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «خير لهو المؤمن السباحة، وخير لهو المرأة المغزل»[3].

---

(١) ميزان الحكمة، ج٤، ص ١٥٠٨.

(٢) م. ن.

(٣) م. س. ج٩، ص ٣٧٠٩.

وعنه ﷺ قوله: «اُلهوا والعبوا، فإني أكره أن يرى في دينكم غِلْظَة»[1].

ويعلق الشيخ الريشهري على هذا الحديث قائلاً: «لو صحَّ هذا الحديث فهو محمول على اللهو الذي لا يخرج عن طاعة الله»[2].

وسنحدِّثك ـ عزيزي الطالب ـ في هذا الدرس عن الحكم الشرعي للألعاب التالية:

- الألعاب الرياضية (القدم، السلّة، الطائرة، ...).
- الشطرنج.
- الورق.
- الدومنة (الدوملة).
- الأتاري بواسطة التلفزيون أو شاشة الكمبيوتر.
- الأونو.
- الكيرم.
- حمل الأثقال.
- المصارعة.
- القفز.

مصطلحان قبل البدء

في هذا الدرس لابدَّ لنا من توضيح مصطلحين مهمّين يتكرران دائمًا عند الفقهاء عندما يتعرَّضون لحكم مثل هذه الألعاب.

---

(١) م. س. ص ٣٧١٠.

(٢) م. ن. بتصرّف يسير.

وهذا المصطلحان هما:

- الرِّهان.
- القمار.

المصطلح الأول: الرِّهان

والمراهنة هي: المخاطرة والمسابقة على الخيل ونحوها. يقولون: رَاهَنَ فلانٌ فلانًا وتراهن فلان وفلان: أخرج كل منهما رهنًا ليفوز المتسابق بالجميع إذا غلب[(١)].

المصطلح الثاني: القمار

والمقامرة هو: المصدر (أي التصريف الثالث) للفعل (قامر). ومعناه: راهنه ولاعَبَهُ في القمار، فهو لعب يشترط فيه أن يأخذ الغالب من المغلوب شيئًا بأية آلة كانت[(٢)].

وبعد أن اتضح معنى هذين المصطلحين ننتقل ـ عزيزنا الطالب ـ معًا لنعرف الحكم الشرعي للألعاب الآنفة الذكر:

أولاً: الحكم الشرعي للألعاب الرياضية

أ. الألعاب الرياضية الكروية

ككرة القدم وكرة السلّة والطائرة واليد والطاولة.

فقهاؤنا يفتون بجواز ممارسة هذه الألعاب الرياضية الكروية ما:

- لم تستلزم الفعل الحرام
- أو ترك الواجب.

---

(١) الإفصاح في فقه اللغة، حسين يوسف موسى وآخرون، ج٢، ص ١٣١٧. وأيضًا: المعجم الوسيط، ص ٣٧٨. كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، ج٤، ص ٤٤. والمفردات للراغب الأصفهاني، مادّة: رهن، ص ٢٠٤.

(٢) معجم المصطلحات الفقهية، ص ٤٢٩. وأيضًا: المعجم الوسيط، مادة: قمر، ص ٧٥٨.

يجيب الشيخ التبريزي عن سؤال وُجه إليه بهذا الخصوص بالتالي:

«هل يعتبر لعب كرة القدم في كل يوم ساعة أو ساعتين مثلاً تضييعًا للوقت؟ وهل هذا جائز أم لا؟

التبريزي: لا بأس به ما لم يستلزم حرامًا أو ترك واجب. والله العالم»[1].

ويفتي السيد السيستاني بجوازها وذلك في المسألة ٤٧١ من كتاب الفقه للمغتربين حيث يقول: «تجوز ممارسة الألعاب الرياضية الكروية، ككرة القدم والسلّة والطائرة والمنضدة [الطاولة] وكرة اليد وغيرها، ويجوز مشاهدتها في الملاعب الرياضية أو على شاشات العرض المختلفة بدفع مالٍ أو بدونه شرط أن لا يستلزم ذلك حرامًا كالنظر بشهوة، أو ترك واجب كترك الصلاة».

حكم اللعب بالبليارد

يفتي الفقهاء بأنَّ أي لعبة يجوز اللعب بها بشرطين، هما:

١. عدم الضرر البليغ على النفس.
٢. عدم وجود مخالفة شرعية كالرِّهان أو أن تكون صنعت في الأساس للقمار.

وهذان الشرطان يشكلان قاعدة عامّة يمكن للمكلّف أن يعرف من خلالهما حكم جميع الألعاب، والتي منها البليارد.

وقد سئل السيد الخامنئي عن البليارد وحكم اللعب به، فأجاب: «بأنه إذا عُدَّ من آلات وألعاب القمار فلا يجوز، وإذا لم يكن من ألعاب القمار فيجوز اللعب به»[2].

---

(١) صراط النجاة، ج٢، ص ٥١.

(٢) أجوبة الاستفتاءات، ج٢، السؤال ٣٣.

وسئل السيد السيستاني عن حكم البليارد السؤال التالي: «لدي مطعم يقدم الأكل الحلال، ولغرض كسب الزبائن رأيت أن أخصص جزء منه للعب البليارد .. فهل ذلك جائز شرعاً؟»

فأجاب: «يجوز ذلك إذا لم يعد من آلات القمار ، بأن لا يتلاعب به عادة بشرط الفائز»[١].

ب. المصارعة والملاكمة

يفتي الفقهاء بجواز هاتين اللعبتين ما لم تتضمنا ضررًا بليغًا على الجسم، يقول الشيخ التبريزي في معرض إجابته عن السؤال التالي:

«سؤال ٤١: ما حكم المصارعة والملاكمة؟

التبريزي: إن لم تكونا برهانٍ ولم تتضمنا ضررًا بدنيًّا معتدًّا به فلا بأس»[٢].

وكذلك يذهب السيستاني في كتابه الفقه للمغتربين حيث يقول: «تجوز ممارسة المصارعة والملاكمة بدون رهان إذا لم تؤدِّ إلى وقوع ضرر بدني بليغ»[٣].

ج. حمل الأثقال والقفز

يفتي الفقهاء بجواز حمل الأثقال والقفز بشرطين، هما:

١. عدم الضرر البليغ على النفس.
٢. عدم وجود مخالفة شرعية كالمراهنة مثلاً.

---

(١) نقلاً عن موقع السراج http://www.alseraj.net، السؤال رقم: ١٠٣٦.

(٢) صراط النجاة، ج٢، ص ٥١.

(٣) ص ٢٩٨.

وهو رأي كل من: السيد السيستاني[1] والشيخ التبريزي[2].

تدريبات

س١/ ما هو موقف الإسلام من الرياضة ومسألة الترويح عن النفس؟

س٢/ اذكر روايتين تحثّان على مسألة الاهتمام بالجانب الرياضي.

س٣/ ماذا يقصد الفقهاء بمصطلح (الرهان)؟

س٤/ ما حكم اللعب بكرة القدم؟ وما حكم تشجيعها؟

س٥/ ما حكم لعب البليارد على رأي كل من: السيد الخامنئي والسيد السيستاني؟

س٦/ بماذا يفتي الفقهاء في مسألة اللعب بالمصارعة والملاكمة؟

س٧/ ليجوز اللعب بأي لعبة هناك شرطان يضعهما الفقهاء، اذكرهما.

---

(١) منهاج الصالحين، ج٢، المسألة ٢٢، ص ١١.

(٢) صراط النجاة، ج٢، السؤال ٤١، ص ٥١.

الدرس الثامن: المحلل والمحرّم من الألعاب. (٢)

ثانيًا: الشطرنج

تعريفها

هي: «لعبة تلعب على رقعة ذات أربعة وستين مربعًا، وتمثل دولتين متحاربتين باثنتين وثلاثين قطعة تمثل الملكين والوزيرين والخيَّالة والقلاع والفيلة والجنود»[١].

تاريخها

لا يوجد اتفاق بين المؤرخين على وقت محدد لبدء اللعبة ومخترعها، فهم يعتقدون أن اللعبة بدأت في الهند في القرن السابع الميلادي.

وقد ذكر المؤرخ ياقوت الحموي أنَّ الذي وضع أصول هذه اللعبة هو «صصة الهندي» وصنعها البهرام ملك الفرس أو ربما قبل ذلك التاريخ، وانتشرت في بلاد فارس، ثم انتقلت اللعبة إلى الدول المجاورة عندما فتح العرب المسلمون فارس في القرن الأول الهجري. في أربعينيات القرن السابع الميلادي. ثم أخذ الفاتحون اللعبة إلى أسبانيا (الأندلس) في أوائل القرن الثامن الميلادي. وبحلول عام ١٠٠٠ م انتشرت اللعبة في أوروبا بما فيها الدول الإسكندنافية.

وبدأت المرحلة الجديدة للشطرنج ابتداءً من القرن السادس عشر الميلادي عندما أخذت اللعبة شكلها الحالي، ويعد الموسيقار الفرنسي «فيليدور» (القرن الثامن عشر) أول بطل للعالم في الشطرنج[٢].

---

(١) المعجم الوسيط، ص ٤٨٢.

(٢) الموسوعة العربية العالمية، ج١٤، ص ١٢٩.

آراء الفقهاء في اللعب بـ (الشطرنج)

١) يرى السيد الخامنئي جواز اللعب بالشطرنج بشرطين، هما:

١. أن يلعب به بدون رهان ولا قمار.

٢. أن تكون بنظر المكلّف خارجة من آلات القمار حاليًا.

وهذا ما يفهم من إجابته عن السؤال التالي: «س ٢٩: راجَ في أكثر المدارس اللعب بالشطرنج، فهل تجيزون اللعب به وإقامة دورات لتعليمه أو لا؟

ج: إذا لم يكن الشطرنج بنظر المكلّف من آلات القمار، فلا مانع من اللعب به مع عدم الرِّهان»[١].

٢) بينما السيد السيستاني يرى حرمة اللعب بالشطرنج حتى لو لم يكن في اللعب بها رهن، يقول ـ حفظه الله ـ: «مسألة ٢٢: اللعب بآلات القمار كالشطرنج والدوملة والنرد الطاولي وغيرها مما أعدَّ لذلك حرام مع الرهن، ويحرم أخذ الرهن أيضًا، ولا يملكه الغالب. وأما اللعب بها إذا لم يكن رهن فيحرم في النرد والشطرنج على الأقوى[*]»[٢].

٣) ورأي الشيخ التبريزي مقارب للسيد السيستاني، حيث يريان حرمة بيع وشراء وصناعة هذه اللعبة، لأنها أساسًا اخترعت وصنعت للقمار لا للتسلية[٣].

ويتضح رأيه من إجابته عن السؤال التالي: «هل يحرم لعب الورق أو لعب

---

(١) أجوبة الاستفتاءات، السيد الخامنئي، ج٢، ص ١٦.

(*) المقصود بعبارة الأقوى فتوى للفقيه فيجب على المكلف اتباعها.

(٢) منهاج الصالحين، السيد السيستاني، ج٢، ص ٧. وأيضًا: الفقه للمغتربين، ص ٢٩٧. وفقه الحضارة ص ٢٠٩.

(٣) انظر: منهاج الصالحين، ج٢، ص ٨، المسألة ٨، وأيضًا: مسألة ١٩ ص ١١.

الشطرنج أو النرد (الزهر) حتى لو كان عن تسلية ولو كان اللعب بهذه الأمور عن تسلية حرامًا فما وجه العلة بذلك؟

التبريزي: نعم يحرم اللعب بالأمور المذكورة ولو كان بعنوان التسلية، ودليل حرمة ذلك هو ما ورد في الشريعة المقدسة من حرمة القمار والشطرنج والنرد مطلقًا»[١].

ومن إجابته عن السؤال التالي: «سؤال ١٩٨: إذا خرجت الآلة المعدّة للقمار ـ كالنرد والشرنج فرضًا عن كونها آلة له، بأن تصير مثلاً ـ من آلات الرياضة، فهل يجوز حينذاك اللعب بها من دون رهان أم لا؟

التبريزي: إذا خرج عن كونه آلة قمار بحيث لا يقامر به أصلاً ولو في بلدٍ ما فلا بأس باللعب به بلا رهان»[٢].

حكم اللعب بالشطرنج على جهاز الكمبيوتر

يفتي أكثر الفقهاء بحرمة اللعب بالشطرنج حتى لو كان بواسطة جهاز الكومبيوتر ومن الفقهاء الذين وُجِدَ لهم استفتاءات حول اللعب بالشطرنج بواسطة الكومبيوتر هو السيد السيستاني، يقول ـ حفظه الله ـ: «يحرم لعب الشطرنج بواسطة جهاز الكومبيوتر إذا كانا لاعبين، والأحوط وجوبًا الترك إذا كان الجهاز أحد طرفي اللعبة»[٣].

---

(١) صراط النجاة، ج٢، ص ٧١.

(٢) م. س. ج٢، ص ٧٢.

(٣) الفقه للمغتربين، ص ٢٩٧. وأيضًا: فقه الحضارة، ص ٢٠٩ ـ ٢١٠، وكذلك الفتاوى الميسرة، ص ٤٣٦.



تدريبات

س١/ يختلف الفقهاء في الحكم بشأن اللعب بالشطرنج، اذكر هذا الاختلاف في الآراء، مبيّنًا آراء كل من: السيد الخامنئي، السيد السيستاني، الشيخ التبريزي.

س٢/ ما حكم اللعب بالشطرنج على جهاز الكمبيوتر وفقًا لرأي السيد السيستاني؟

الدرس التاسع: المحلل والمحرّم من الألعاب. (٣)

ثالثًا: الحكم الشرعي للعب الورق

تعريف لعبة الورق

هي: لعبة تعتمد على الصدفة أو المهارة وتسمّى أيضًا (الشدّة) وتستخدم فيها قطع رقيقة مستطيلة الشكل من الورق المقوَّى لكل منها أشكال ورسومات ومن الممكن أداء مئات الألعاب بأوراق اللعب ويشترك في اللعب أعداد مختلفة من اللاعبين وفقًا لنوع اللعبة.

نبذة تاريخية عن اللعب بالورق

من المحتمل أن تكون لعبة الورق فد نشات في الصين أو هندوستان في القرن التاسع الميلادي.

ولا يُعرف كيف انتقلت اللعبة إلى أوروبا، ولكنها ظهرت في إيطاليا بحلول أواخر القرن الثالث عشر الميلادي. وبعد ذلك بقليل انتشرت اللعبة في ألمانيا وفرنسا وأسبانيا[1].

آراء الفقهاء في اللعب بالورق

يفتي بعض الفقهاء بجواز اللعب بالورق إذا لم تشتمل هذه الألعاب على المراهنة والمقامرة، ومنهم السيد الخامنئي، حيث يعرف رأيه من خلال إجابته عن السؤال التالي: «س ٣٩: ما حكم اللعب بِـ (الأونو) و(الكيرم)؟

الجواب: إذا كانت من آلات القمار عرفًا فلا يجوز اللعب بها بحال، حتى وإن كان

(١) الموسوعة العربية العالمية، ج٢١، ص ١١٩ ـ ١٢١.

من دون رهان»[١].

بينما بعض الفقهاء يفتي بحرمة اللعب بالورق ولو من باب التسلية، ومن هؤلاء الفقهاء الشيخ التبريزي[٢].

أما السيد السيستاني فإنه يفتي بحرمة اللعب بالورق برهان، والأحوط وجوبًا عنده ترك اللعب بها إذا لم يكن برهانٍ أيضًا[٣].

حكم اللعب بالورق المعدّة للألعاب العلمية والدينية

لم نجد فتوى للشيخ التبريزي أو السيد السيستاني بخصوص جواز اللعب أو عدمه لألعاب الورق المخصصة للأغراض العلمية والمعارف الدينية، ولكن يمكننا أن نطبّق القاعدة التي يعتمدانها ـ حفظهما الله ـ في الحكم على أي لعبة بالحلية أو الحرمة، وهي: إذا كانت اللعبة قد أعدّت وصنعت للقمار فلا يجوز اللعب بها مطلقًا (بالقمار أو بالتسلية) أمّا إذا لم تصنع للقمار فيجوز اللعب بها بلا رهان.

وقد وجدنا استفتاءً وُجه للسيد الخامنئي بهذا الخصوص، وهو كالتالي:

«ص ٣٥: هل يجوز استعمال بطاقات الورق في الألعاب الفكرية المحضة الخالية عن الرِّهان والمحتوية على مضامين علمية ودينية؟ وما هو حكم اللعب بقطع الأوراق التي يتكوّن من خلال ترتيبها بنحو خاص بعض الرسومات من قبيل دراجة نارية أو سيارة ونحوهما، مع أنه يمكن استعمالها في الرِّهان أيضًا؟

الجواب:

---

(١) أجوبة الاستفتاءات، السيد الخامنئي، ج٢، ص ١٩.

(٢) صراط النجاة، ج٢، السؤال رقم ١٩٣ ص ٧١، والسؤال رقم ٢٠٣ ص ٧٤.

(٣) راجع: الفقه للمغتربين، ص ٢٩٧ ـ ٢٩٨، المسألة ٤٧٠.

لا يجوز مطلقًا استعمال الأوراق، التي تستخدم عادةً في القمار. وأما الأوراق التي لا تستعمل في القمار عادةً، فلا بأس في استعمالها في الألعاب الخالية عن الرِّهان. وعلى وجه عام، ما يراه المكلّف بنظره من الأوراق وغيرها أنها من آلات القمار، ولم يقصد شخص اللاعب القمار بها، فلا إشكال في اللعب بها»[1].

حكم اللعب بألعاب تشبه القمار بقصد التسلية

«سؤال ١٩٤: هناك الكثير من الألعاب تُخترع بقصد التسلية واللعب لا بقصد القمار، ويتم اللعب بها بواسطة شخصين أو أكثر، أي أن فيها مغالبة ومنافسة، وبعضها يشبه الآلات المعدّة للقمار، ولكن العرف يرى المغايرة بينها، فهل يحرم اللعب بمثل هذه الألعاب مع عدم العوض والرِّهان؟

التبريزي: إذا لم يكن من آلات القمار عرفًا فلا بأس باللعب بها، من دون رهان. والله العالم»[2].

في حالة الشك في قمارية اللعبة

«سؤال ١٩٦: في حالة الشك هل اللعبة قمارية أم لا ما هو حكم اللعب بها؟

التبريزي: يجوز اللعب بها»[3].

---

(١) أجوبة الاستفتاءات، السيد الخامنئي، ج٢، ص ١٨.

(٢) صراط النجاة، ج٢، ص ٧١.

(٣) صراط النجاة، ج٢، ص ٧٢.

تدريبات

س١/ ما هو المقصود بِـ (اللعب بالورق)؟

س٢/ يفتي بعض الفقهاء بجواز اللعب بالورق، ويفتي بعضهم الآخر بالحرمة، هل لكَ أن توضح هذه الآراء؟

س٣/ ما حكم اللعب بالورق المعدّة لغرض ديني وفقًا لرأي السيد الخامنئي؟

س٤/ بماذا أحكم على اللعبة التي أشك في أنها للقمار أو لا؟

الدرس العاشر: الممارسات الجنسية المحرّمة. (١)

مقدِّمة

خلق الله ـ سبحانه وتعالى ـ الإنسان وأودع فيه مجموعة من الغرائز ليستطيع بواسطتها العيش على وجه الأرض، ومن ضمن هذه الغرائز «غريزة الجنس» والتي جعل هدفها الحقيقي حفظ النسل والتكاثر البشري.

وجعل الطريق الوحيد لإشباع هذه الغريزة ـ للرجل والمرأة ـ هو الزواج الشرعي، الذي بواسطته يستطيع الإنسان تكوين أسرة صالحة تخدم نفسها والمجتمع المحيط بها.

لذا نلاحظ أن الدين الإسلامي قد وضع العقوبات الصارمة للممارسات المحرّمة كالزنى واللواط والاستمناء وغيرها.

ولا يخفى عليك ـ عزيزي الطالب ـ أنَّ من نتائج هذه الممارسات المحرّمة إصابة مرتكبيها بمرض نقص المناعة «الإيدز»، والذي أصاب العالمَ كلَّه بالهلع والرعب.

«فقد توصَّل العلماء إلى أن الحرية الجنسية المنتشرة في بلاد الغرب وبصفة خاصّة «الشذوذ الجنسي»[١] أحد الأسباب الرئيسية للإصابة بمرض نقص المناعة، فانطلقت الأقلام في الغرب والشرق تحذّر من الإباحية التي توشك أن تتسبب في فناء العالم بما تسببه من أمراض خطيرة»[٢].

وفي هذه الدروس سنحدّثك ـ عزيزنا الطالب ـ عن الحكم الشرعي للممارسات الجنسية المحرّمة والعقوبات المترتّبة عليها:

---

(١) الشذوذ الجنسي: ممارسة جنسية غير طبيعية مخالفة للفطرة الإنسانية، فتمارس بين ذكر وذكر أو بين أنثى وأنثى. انظر: الموسوعة العربية العالمية، ج١٤، ص ٨٧.

(٢) انظر: الموسوعة العربية العالمية، ج٨، ص ٤٩٨.

أولاً: الزنا

قبل البدء ببيان الحكم الشرعي للزنا لابدَّ لنا من وقفة مع التعريف:

تعريفه

الزنا هو: العمل الجنسي بين رجل وامرأة لا تحل له شرعًا بغير عقد شرعي[١].

حكمه الشرعي

الزنا من أعظم المحرّمات في الإسلام، ومَن لم يؤمن بحرمته ـ وهو عالم بحرمته ـ فهو كافر[٢].

وهو من كبائر الذنوب التي توعّد الله صاحبها النار[٣].

الآثار الدنيوية والأخروية للزنا

قال الرسول ﷺ: «للزاني ست خصال، ثلاث في الدنيا وثلاث منها في الآخرة، فأمّا التي في الدنيا فيذهب بنور الوجه ويورث الفقر ويعجّل الفناء، وأمّا التي في الآخرة فسخط الرب وسوء الحساب والخلود في النار»[٤].

وعنه ﷺ: «إذا كثر الزنا بعدي كثُر موت الفجأة».

وعنه ﷺ أيضًا: «الزنا يورث الفقر ويدع الديار قعر»[٥].

---

(١) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص ٢١٥. «بتصرف يسير»

(٢) فقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام، الشيخ محمد جواد مغنية، ج٦، ص ٢٥٧.

(٣) منهاج الصالحين، ج١، المسألة ٢٩، السيد السيستاني ص ١٦، الشيخ التبريزي ص ١١. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، المسألة ١٥، ص ١١.

(٤) الذنوب الكبيرة، السيد عبد الحسين دستغيب، ج١، ص ١٦٤.

(٥) م. س، ص ١٦٥.

عقوبة الزنا[*]

وضع الإسلام للزنا عدّة عقوبات، وهي كالتالي:

١. القتل

وذلك لمن زنى بمحارمه[١]، سواء كان متزوجًا أو غير متزوّج مسلمًا كان الزاني أو غير مسلم، مطاوعة الزانية أو مكرهة على ذلك، كحالات الاغتصاب مثلاً.

٢. الرَّجْم

وهو: الرمي بالحجارة حتى الموت، وذلك يكون في الرجل أو المرأة «المحصن»[٢]، فإذا زنى الرجل المحصن بالمرأة البالغة العاقلة أو المجنونة أيضًا فعقابه الرجم، وكذلك إذا زنت المرأة ببالغ عاقل أو بمجنون ينالها نفس الحكم أيضًا.

٣. الجَلْد ١٠٠ مرة

وذلك للرجل غير المحصن (أي: غير المتزوج)، حيث يعاقب بأن يجلد قائمًا مجرّدًا من ثيابه (باستثناء العورة) ويضرب أشد الضرب، ويفرّق الضرب على جسده من أعالي بدنه إلى قدمه، ولكن يتّقي الضارب رأسه ووجهه وعورته، وتضرب الزانية غير المحصنة (أي: غير المتزوجة) إذا كانت زانية برضاها جالسة، وتربط عليها ثيابها.

(*)كثيرًا ما يعبّر عن هذا العنوان في الرسائل العملية بِـ (حدّ الزنا)، ويقابله لفظ آخر هو (التعزير)، والفقهاء يقصدون من لفظ (الحدّ): العقوبة المحدّدة المقدار في الشريعة الإسلامية. وبِـ (التعزير): العقوبة التي لم تحددها الشريعة الإسلامية وتركت أمر تحديدها للمجتهد العادل الذي له ولاية القضاء. انظر: فقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ج٦، ص ٢٥٦. «بتصرف يسير»

(١) المحارم هي: التي يحرم على الإنسان الزواج منها، كالأم أو البنت أو الأخت أو الخالة أو العمّة أو الجدّة. انظر: المعجم الوسيط، مادّة: حرم، ص ١٦٩.

(٢) المحصن: المتزوج فعلاً. يقال: أحصن الرجل: تزوّج وعفَّ، فهو مُحْصَن، وهي محصنة. انظر: المعجم الوسيط، مادة: حصن، ص ١٨٠.

٤. الجلد والرَّجْم معًا

وهذا هو حدّ الشيخ والشيخة[1] المحصنين إذا زنيا ـ والعياذ بالله ـ.

فيجلدان أولاً ١٠٠ جلدة، ثم يرجمان بالحجارة حتى الموت.

٥. الجلد والتغريب والجز

وهو حدّ (أي: عقوبة) البكر، وهو: الذي عقد على امرأة بعقد شرعي ولم يتزوّج، فهذا عقابه لو زنى قبل الزواج الجلد والتغريب والجزّ.

حيث يأمر الحاكم الشرعي بجلده ١٠٠ جلدة أولاً، ثم يُحلق رأسه ثانيًا ـ وهذا هو الجزّ ـ، ثم يُنفى من البلدة التي جلد فيها ثالثًا ـ وهذا هو التغريب ـ.

وأمر تعيين البلد الذي يُنفى إليها متروك للحاكم الشرعي[2]، وهو المجتهد العادل الذي له ولاية القضاء[3].

صورة الرجم

تحفر حفرة، وتوضع فيها المرأة إلى صدرها، والرجل إلى حقويه[4]، ثم يرمي الناس على الزاني بأحجار صغيرة. قال الإمام الصادق عليه السلام: «تدفن المرأة إلى وسطها، ثم يرمي الإمام، ويرمي الناس بأحجار صغار، ولا يدفن الرجل إذا رجم إلا إلى حقويه».

---

(١) الشيخ: مَنْ أدرك الشيخوخة، وهي غالبًا عند الخمسين. انظر: المعجم الوسيط، ص ٥٠٢.

(٢) راجع: تحرير الوسيلة، الإمام الخميني، ج٢، ص ٤٢٢ ـ ٤٢٣. وأيضًا: فقه الإمام جعفر الصادق، الشيخ مغنية، ج٦، ص ٢٦٥ ـ ٢٧٤. أصل الشيعة وأصولها، الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، ص ٢٤٩.

(٣) معجم المصطلحات الفقهية، الشهركاني، ص ٧٥٣.

(٤) الحقو: الخصر. انظر: المعجم الوسيط، ص ١٨٩.

وهذا بعد أن يؤمر الزاني بالاغتسال، ويحنّط، ويلبس الكفن، أما الصلاة عليه فبعد الموت[1].

متى يطبّق الحد (العقوبة) على الزاني والزانية؟

يطبّق الحد على مرتكب الزنا إذا توفّرت عدّة شروط، وهي:

١. البلوغ. فلا حد [عقوبة] على الصغير والصغيرة.

٢. العقل. فلا حدّ على المجنون والمجنونة.

٣. أن يعلم مرتكب الزنا بحرمة الزنا. فلا حدّ على الجاهل بالتحريم.

٤. الاختيار. فلا حد على المكره والمكرهة.

٥. وجود أربعة رجال شهدوا الواقعة أو ثلاثة رجال وامرأتان، بشرط أن يتحدوا في وصف ما رأوا، وإلاّ ترد شهادتهم[2].

وقفة مع تساؤل

قد يسأل أحدهم: أيهما أولى: أن يخبر الإنسان الزاني بفعله للناس أو للحاكم الشرعي إذا لم يره أحد أو أن يتوب إلى الله توبة نصوحًا؟

ونجيبك ـ عزيزنا الطالب ـ: بأنه جاء في روايات أهل البيت عليهم السلام أن الإنسان إذا ابتلي بالمعاصي فالأولى له أن يستر على نفسه ويتوب، ولا يفصح عمّا يفعل، قال الإمام عليه السلام: ما يضرّ أحدكم إذا قارف هذه السيئة أن يستر على نفسه، كما ستر الله عليه»[3].

وفي رواية أخرى «أيها الناس من ارتكب شيئًا من هذه القاذورات فاستتر فهو في

---

(١) فقه الإمام جعفر الصادق، مغنية، ج٦، ص ٢٦٨.

(٢) تحرير الوسيلة، الإمام الخميني، ج٢، ص ٤١٦، المسألة ٤.

(٣) فقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام، مغنية، ج٦، ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣.

ستر الله، ومن أبدى صفته أقمنا عليه الحد»[1].

المناقشة

س١/ ما هو الغرض الحقيقي لغريزة الجنس عند الإنسان؟

س٢/ هل هناك استخدام سيئ لهذه الغريزة؟ اذكر أمثلة لذلك.

س٣/ اذكر مرضًا منتشرًا عالميًّا من أسبابه الحرية الجنسية؟

س٤/ ما حكم الزنا في الإسلام؟

س٥/ ما عقوبة من زنا بأحد محارمه؟

س٦/ ما عقوبة من زنى وهو محصن؟

س٧/ لمن تكون عقوبة الجلد ١٠٠ مرة؟

س٨/ لمن تكون عقوبة الجلد والتغريب والجزّ؟

س٩/ متى تطبّق عقوبة الزنى؟

(١) م. ن.

الدرس الحادي عشر: الممارسات الجنسية المحرّمة. (٢)

ثانيًا: اللِّوَاط

تعريفه

هو: العمل الجنسي بين الذكر والذكر. وهو من أنواع الشذوذ الجنسي[١].

حكمه الشرعي

اللواط من المحرمّات في الإسلام، وهو أشد تحريمًا من الزنا، قال الإمام الصادق عليه السلام: «حرمة الدبر أعظم من الفرج، إن الله تعالى أهلك أمة بحرمة الدبر، ولم يهلك أحدًا بحرمة الفرج»[٢].

وقال الإمام علي عليه السلام: «لو كان أن يرجم مرتين لرجم اللوطي»[٣].

وهو من كبائر الذنوب التي توعَّد اللهُ مرتكبها بالنار[٤].

الآثار الدنيوية والأخروية لِلّواط

عن الإمام الرِّضا عليه السلام: «واتقِ الزنا واللواط وهو أشدُّ من الزنا وهما يورثا صاحبهما اثنين وسبعين داءً في الدنيا والآخرة»[٥].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من جامع غلامًا جاء يوم القيامة جنبًا لا ينقيه ماء الدنيا

---

(١) انظر: فقه الإمام الصادق، ج٦، ص ٢٧٥. وأيضًا: معجم المصطلحات الفقهية، ص ٧٧٣.

(٢) فقه الإمام جعفر الصادق، ج٦، ص ٢٧٦.

(٣) م. ن.

(٤) منهاج الصالحين، الجزء الأول، المسألة ٢٩، الشيخ التبريزي، ص ١١. السيد السيستاني ص ١٦. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، المسألة ١٥، ص ١١.

(٥) الذنوب الكبيرة، السيد عبد الحسين دستغيب، ج٢، ص ١٨٠.



وغضب الله عليه، أعد له جهنم وساءت مصيرًا»[1].

وعنه ﷺ: «من يعمل من أمتي عَمَلَ قوم لوط ثم يموت على ذلك فهو مؤجل إلى أن يوضع في لحده[2]، فإذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتى تقذفه الأرض إلى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم»[3].

وعن الصادق عليه السلام: «ما كان من شيعتنا فلا يكون منهم ثلاثة أشياء: لا يكون فيهم يسأل بكفه، ولا يكون فيهم بخيل ولا يكون فيهم مَنْ يُؤتى في دبره»[4].

الآثار الشرعية المترتبة على ارتكاب جريمة اللواط

أولاً: يحرم على اللائط ـ حرمة دائمة ـ الزواج من:

١. أم الملوط به، وإن عَلَتْ (أي: ولو كانت أمه لأبيه أو أمه لأمه).

٢. بنته وإن نزلت (أي: ولو كانت بنت ولده أو بنت ابنته).

٣. أخته سواءً كانت من النسبيات (من أمه وأبيه) أو من الرِّضاعيات (من أمه من الرضاعة).

سواءً كان اللائط بالغًا حين فعله (اللواط) أم كان غير بالغ، وبغض النظر عن الملوط به بالغًا كان أو غير بالغ. وهذا رأي كلٍّ من:

- الإمام الخميني ـ تحرير الوسيلة، الجزء الثاني، المسألة ٢٤، باب محرّمات

(١) نظرة الإسلام إلى اللواط والاستمناء، أمين عبد الله الغريب، ص ١٢ ـ ١٣.

(٢) اللحد: حفرة القبر. المعجم الوسيط، مادة: لحد، ص ٨١٧.

(٣) ميزان الحكمة، ج٩، ص ٣٧١٣.

(٤) م. س، ص ٣٧١٤.

النكاح.

- السيد السيستاني ـ منهاج الصالحين، الجزء الثالث، المسألة ١٨٥، ص ٦٣، محرّمات النكاح.
- أما الشيخ التبريزي فإنه يحرم هذه المذكورات على اللائط إذا كان بالغًا فقط، أمّا إذا كان غير بالغ حين فعله (اللواط) فلا يحرم عليه ذلك[١].

ثانيًا: لا تحرم على اللائط بنت أخت الملوط به ولا بنت أخيه، وهذا رأي كل من:

- السيد السيستاني ـ منهاج الصالحين، الجزء الثالث، المسألة ١٨٨، ص ٦٣.
- الشيخ التبريزي ـ منهاج الصالحين، الجزء الثاني، المسألة ١٢٥٩، ص ٣٣٨.

ثالثًا: لا تحرم على الملوط به:

١. أم الفاعل (اللائط).
٢. ولا ابنته.
٣. ولا أخته.

وهذا رأي كل من:

- الإمام الخميني ـ تحرير الوسيلة، الجزء الثاني، المسألة ٢٤، ص ٢٥٦.

---

(١) انظر: منهاج الصالحين، الجزء الثاني، المسألة ١٢٥٩، ص ٣٣٨.

- السيد السيستاني ـ منهاج الصالحين، الجزء الثالث، المسألة ١٨٨، ص ٦٣.

عقوبة اللواط

جعل الإسلام لجريمة اللواط عقوبة صارمة جدًّا، وخيَّر الحاكم الشرعي أن يقتل اللائط والملوط به بعدّة أشكال، وهي:

١. ضرب العنق بالسيف.

٢. إلقاؤه من شاهق (المكان المرتفع جدًّا) مكتوف اليدين والرجلين إلى أن تتكسر عظامه ويموت.

٣. إحراقه بالنار.

٤. يهدم عليه جدار.

وله [الحاكم الشرعي] أن يجمع بين هذه العقوبات جميعًا[1].

وقفة مع بعض التساؤلات

- لماذا الحرق والإلقاء من شاهق وهدم الجدار؟
- ألم يكن في القتل كفاية؟
- وهل اللواط أشدّ من الارتداد عن الإسلام؟

---

(١) راجع: تحرير الوسيلة، الجزء الثاني، المسألة ٥، ص ٤٢٨. زبدة الأحكام، ص ٣٣٦ ـ ٣٣٧. وأيضًا: فقه الإمام جعفر الصادق، الجزء السادس، ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨. أصل الشيعة وأصولها، ص ٢٥٠ ـ ٢٥١.

الجواب:

لما كانت جريمة اللواط أسوأ أثرًا في المجتمع من جميع الجرائم؛ لأنها تذهب بإنسانية الإنسان وتستأصلها من الجذور كانت تستحق مثل هذه العقوبات الرادعة لأي إنسان من الإقدام على مثل هذه الجريمة المنكرة(١).

متى يطبق الإسلام هذه الحدود على اللائط والملوط به؟

تطبّق هذه الحدود (العقوبات) إذا توفّر في اللائط والملوط به الشروط التالية:

١. البلوغ.

٢. العقل.

٣. أن يكون كل منهما مختار غير مكره.

ويستوي في هذه العقوبة المسلم وغير المسلم والمحصن (المتزوج) وغير المحصن(٢).

ملاحظتان مهمّتان

١. لم نذكر رأي السيد السيستاني وكذلك الشيخ التبريزي في بعض المسائل المتعلّقة بعقوبة الزنا واللواط لعدم وجود مسائل الحدود والتعزيرات في رسالتيهما العملية.

٢. إذا أردتَ ـ عزيزي الطالب ـ الاستزادة في المسائل التفصيلية الإسلامية

---

(١) فقه الإمام جعفر الصادق، الجزء السادس، ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨.

(٢) تحرير الوسلة، الإمام الخميني، الجزء الثاني، المسألة ٤، ص ٤٢٨. وانظر أيضًا: دروس تمهيدية في الفقه الاستدلالي، الشيخ باقر الأيرواني، الجزء الثالث، ص ٢٨٥.



لجريمة اللواط يمكنك مراجعة الكتب التالية:

- تحرير الوسيلة، للإمام الخميني، الجزء الثاني، ص ٤٢٧ ـ ٤٢٩.
- فقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام، للشيخ محمد جواد مغنية، الجزء السادس، ص ٢٧٧ ـ ٢٧٩.
- دروس تمهدية في الفقه الاستدلالي، الشيخ باقر الأيرواني، الجزء الثالث، ص ٢٨٥ ـ ٢٨٧.

المناقشة

س١/ ما هو الحكم الشرعي لِـ (اللواط)؟

س٢/ اذكر روايتين عن أهل البيت عليهم السلام تتعرض لموضوع اللواط.

س٣/ اذكر حديثًا عن الرسول صلى الله عليه وآله يبين فيه الآثار الأخروية لجريمة اللواط.

س٤/ من هنَّ اللاتي يحرمن على اللائط حرمة دائمة من جهة الملوط به؟

س٥/ هناك أكثر من عقوبة وردت في الشرع المقدّس للواط، اذكر هذه العقوبات.

س٦/ ما هي الشروط المطلوبة لتطبيق عقوبة اللواط على اللائط والملوط به؟

الدرس الثاني عشر: الممارسات الجنسية المحرّمة. (٣)

ثالثًا: الاستمناء

تعريفه

هو: تعمّد إنزال المادّة المنوية بغير الطريق الشرعي [الزواج] بأي طريقة كانت[١]، والذي يسمّى بالعادة السرية.

حكمه الشرعي

يفتي فقهاؤنا بحرمة الاستمناء، ويعدونه من أعظم المحرّمات ومن الذنوب الكبيرة التي توعّد عليها بالنار.

ومن الفقهاء الذين أفتوا بالحرمة:

١. السيد السيستاني ـ حفظه الله ـ في الكتب التالية:

- الفوائد الفقهية، الجزء الثاني، السؤال ٨٣٥، ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧.
- الفقه للمغتربين، المسألة ٤٦٢، ص ٢٩٦.
- الفتاوى الميسّرة، ص ٤٣١.
- منهاج الصالحين، الجزء الأول، المسألة ٢٩، ص ١٦.

٢. السيد الخامنئي ـ حفظه الله ـ في كتابه:

- أجوبة الاستفتاءات، الجزء الأول، السؤال ٧٨٤، ص ٢٢٩.

---

(١) انظر: مبادئ علم الفقه، الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي، ج٢، ص ٢١. الذنوب الكبيرة، السيد دستغيب، ج٢، ٢٧٥.



٣. الشيخ التبريزي ـ حفظه الله ـ في كتابيه:

- منهاج الصالحين، الجزء الأول، المسالة ٢٩، ص ١١.
- صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات، الجزء الثاني، السؤال ٧١٢، ص ٢٤٠.

الاستمناء في روايات أهل البيت عليهم السلام :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ناكح الكفّ ملعون».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: الناتف شيبه، والناكح نفسه، والمنكوح في دبره»[1].

وعنه عليه السلام قوله: «لو علمت بمن يفعله [الاستمناء] ما أكلت معه»[2].

عقوبة الاستمناء

يقول الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ـ رحمه الله ـ[*] في كتابع أصل الشيعة

---

(١) ميزان الحكمة، ج٩، ص ٣٩٠٤.

(٢) الذنوب الكبيرة، ج٢، ص ٢٧٥.

(*) الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، ويلقب بـ(الإمام الأكبر) من أعلام الطائفة ومنابع العلم والأدب والفقه والأصول، ولد في النجف الأشرف عام ١٢٩٤ هـ، وهو من أبرز مراجع النجف الأشرف في عصره، تتلمذ على أيدي كبار العلماء، وساهم في المؤتمرات الإسلامية وفي القيام ضد الإنكليز في احتلالهم للعراق، وأقام مكتبة عامرة نفيسة، ومات في ١٥ ذي القعدة في مدينة (كرند) بإيران، ونقل جثمانه إلى النجف ودفن فيها. من أبرز مؤلفاته: أصل الشيعة وأصولها، تحرير المجلّة، جنة المأوى، المراجعات الريحانية. انظر: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، الشيخ الدكتور محمد هادي الأميني، الجزء الثالث، ص ١٠٤٨.

وأصولها: «ومن استمنى بيده عزِّرَ»[1].

وهذا ما أفتى به كل من علمائنا ومنهم:

- الإمام الخميني ـ رحمه الله ـ في كتابه تحرير الوسيلة، ج٢، ص ٤٥٢.

والتعزير ـ كما سبق وذكرنا معناه ـ: ما لم تحدده الشريعة الإسلامية من عقوبة، بل جعلت أمر تحديده للحاكم الشرعي، وهو المجتهد العادل الذي له ولاية القضاء.

أضرار الاستمناء

١. الأضرار الجسمية:

للاستمناء أضرار جسمية ـ كما أكّد الأطباء ـ كثيرة، ومن تلك الأضرار:

١. الإصابة بالأمراض الجنسية (السيلان، الإيدز، الزهري).

٢. العقم في حالة الزواج.

٣. الأمراض الجلدية.

٤. آلام الظهر.

٥. نحافة الجسم.

٦. الصداع.

٧. ألم شديد في العينين وخصوصًا حال القراءة.

٨. ذبول العينين.

---

(١) ص ٢٥٥.



٩. الكسل والخمول في الجسم عمومًا.

١٠. عدم الرغبة في الأكل.

٢. الأضرار النفسية

كما أن للاستمناء أضرار نفسية ـ كما أكد ذلك الأطباء ـ، ومن تلك الأضرار:

١. فقدان الإرادة في ترك هذا الفعل المشين (الاستمناء).

٢. الإصابة بالغمّ والحزن.

٣. تغير الأخلاق والمزاج بصورة غريبة.

٤. التفكير في الانعزال والوحدة.

٥. الشعور بالانتحار.

٦. الغرق في الأوهام والخيالات الباطلة[١].

رسالة من شاب مبتلى بالاستمناء يريد علاجًا وحلاً ـ للقراءة

يذكر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ـ حفظه الله ـ في كتابه الشباب ومشاكلهم الجنسية ـ ص ٩٤ ـ ٩٥ ـ رسالة لأحد الشباب الذين أرسلوا له يريدون حلاًّ لمشكلة الاستمناء.

وإليك ـ عزيزي الطالب ـ هذه الرسالة:

«أشكركم على ما تبذلونه من سعي في هداية الشباب؛ لأنه من الواضح عندي أن

(١) انظر: الشباب ومشاكلهم الجنسية، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ص ١٠١ ـ ١٠٤.

فكرتكم هي إسعاد الشباب وتنمية الأصل فيهم.

والقصّة باختصار هي: أني شاب في السابعة عشرة من العمر، أواصل الدراسة حاليًا في السنة الرابعة من المرحلة المتوسّطة بعد أن كنت من خيرة تلامذة المرحلة الابتدائية، لكنني وبمجرّد وصولي مرحلة البلوغ المضطربة وقعت في الفخ، وأسباب ذلك معروفة عندكم.

بالطبع لم يقتصر هذا الوضع ـ الوقوع في الفخ ـ عليَّ وإنما شمل كثيرين ممن هم في عمري، ابتليت في الصف الأول من المرحلة المتوسطة بِـ (الاستمناء) وفقدت خلال السنين الأربع الأخيرة مقدارًا عظيمًا من قواي الفكرية. تبتُ عشرات المرات، لكن روحيّتي تضعف باستمرار وبمرور الأيام.

أشعر حاليًّا أن خللاً أصاب الأجزاء الرئيسة من بدني، أقصد قلبي وأعصابي. والأسوأ من ذلك: افتقادي لمقدار كبير من إرادتي أيضًا، أحس بالحقارة دائمًا، قليل الكلام، لا أستطيع ممارسة الرياضة كما لا أشارك في الزيارات العائلية.

أعلم جيدًا أنه لن يكون لي مستقبل زاهر ... ضعفتُ في الإرادة حتى صار ترك هذا العمل الخطير صعبًا عليَّ، ما السبب؟

السبب: وجود صور لنساء عاريات في حوزة من هم في عمري، انشغالنا بأفلام إباحية مضللة، وتناولنا لكتب تافهة. أرشدوني. أخبروني. كيف السبيل إلى الخلاص من هذا الألم المميت؟».

خطوات علاجية تساعد على التخلّص من هذه العادة السيّئة(*)

الأولى: الابتعاد عن الأشياء المثيرة

(*) حاولنا أن ندمج الحلول العشرة التي قدّمها الشيخ ناصر مكارم الشيرازي لهذه المشكلة مع بقية الحلول المقترحة لهذه المشكلة لبعض الكتّاب.

يجب على الشاب الابتعاد عن الأشياء التي تثير الشهوة كـ (الأفلام الإباحية، المجلاّت المبتذلة، القصص الغرامية، الذهاب إلى الأسواق لغير حاجة ضرورية إذا كانت عاجّة بالنساء، استقبال المقاطع السيئة عبر الجوال، المحادثة مع الفتيات عبر برامج المحادثة الحية).

الثانية: الابتعاد عن أصدقاء السوء

للتخلص من هذه العادة السيئة يبتعد الإنسان عن الذين يحسِّنون للعاصي عصيانه، واختيار الأصدقاء الذين يقربونه من الطاعة ويبعّدونه عن المعصية بسلوكهم ونصحهم.

الثالثة: التوبة النصوح

ونعني بها الندم على الماضي والمعاهدة بعدم الرجوع إلى الذنب مرة أخرى، والبدء بالأعمال الصالحة، وحينئذٍ سيبدّل الله السيئات حسنات. قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[1].

الرابعة: ملء وقت الفراغ بالمفيد

من المعروف أن وقت الفراغ يولّد عند الشباب ـ بعض الأحيان ـ أفكارًا منحرفة، ولتلافي هذا الأمر ينبغي على الشباب تنظيم برنامج يومي يشغل أوقاتهم في الليل والنهار وبصورة مستمرّة بحيث لا تمر عليهم الساعة إلا وهم منهمكون بالشيء المفيد الذكي ينمي مواهبهم.

الخامسة: الاهتمام الخاص بالرِّياضة

---

(١) الفرقان: ٧٠.

ينصح الأطباء المصابين بِـ (عادة الاستمناء) بممارسة الرياضة؛ لأن الرياضة تستوفي من الشباب قدرًا وفيرًا من طاقاتهم الفكرية والبدنية.

ويعبر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ـ حفظه الله ـ عن آثار الرياضة بِـ (الآثار الإعجازية) لعلاج مثل هذه العادة السيئة.

السادسة: الغذاء المناسب

إنَّ الإكثار من أكل اللحوم والبيض يهيج الشهوة عند الشباب حيث يحتوي على مواد تنشيط الخلايا المنوية، ولذلك ينصح الأطباء بتناول الخضراوات بكثرة والتقليل من أكل اللحوم قدر المستطاع.

السابعة: الصوم

وقد تستغرب وتقول كيف يستطيع الصوم الحد من عدم ارتكاب المنكرات؟

إن الصوم يعني عدم الإكثار من الأكل، وعدم الإكثار من الأكل يعني عدم تنشيط بعض أجهزة الجسم، ومن ضمنها الخلايا المنوية.

قال رسول الله ﷺ: «معاشر الشباب عليكم بالباءة [الزواج] فمن لم يستطع فعليه بالصوم، فإن الصوم له وِجاء [وقاية]».

الثامنة: تقوية الإرادة

تقوية الإرادة لا تأتي إلا عن طريق تقوية الإيمان بالله ـ سبحانه وتعالى ـ فالإنسان الذي يؤمن بالله واليوم الآخر لا تجده يعمل المنكرات؛ لأنه يعرف جيدًا بأنه محاسب غدًا أمام المحكمة الإلهية العظمى وسيدخل النار إذا لم يتب من فعل المنكرات.

التاسعة: حضور مجالس الدعاء

كدعاء كميل ليلة الجمعة فإن مضامين دعاء كميل عجيبة في تحويل الإنسان وصياغته من جديد في قوالب الطاعة.

العاشرة: اجتناب الوحدة مطلقًا

الوحدة تساعد على ارتكاب العادات السيئة وخصوصًا للمبتلين بعادة الاستمناء، ولهذا أفتى علماؤنا بوجوب الخروج من البيت إذا كان التواجد في البيت يؤدي إلى ارتكاب عادة الاستمناء.

وفي هذه النقطة يُستفتَى الشيخ التبريزي حولها الاستفتاءين التاليين: «سؤال ٧١٢: شخص إذا جلس في منزله يبتلي بارتكاب المحرّم، مثل (الاستمناء)، هل يجب عليه الخروج؟

التبريزي: نعم يجب، الله العالم.

سؤال ٧١٣: التخيل بقصد الاستمناء جائز أم لا؟

التبريزي: نعم يحرم، والله العالم»[(١)].

وكذلك السيد السيستاني استفتي حول نفس النقطة الاستفتاء التالي: «مسألة ٢١٤: أحلام اليقظة المتعارفة عند الشباب عزّابًا كانوا أم متزوجين بخصوص تخيل امرأة معينة معروفة أو مجهولة ما حكمها؟

باسمه تعالى: ينبغي التنزّه عنه، ذالك مع الوثوق بعدم الانجرار إلى الاستمناء المحرّم، وإلاّ فلا يجوز. والله العالم»[(٢)].

وفي نفس النقطة وجدنا استفتاءً موجهًا للسيد الخامنئي، وهو التالي: «س ٧٨٨: ما هو الحكم التخيل لغرض إثارة الشهوة في هاتين الصورتين:

- تخيّل الزوجة.
- تخيل ارمأة أجنبية.

(١) صراط النجاة، ج٢، ص ٢٤٠.

(٢) فقه العلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة الأجنبية، ص ١٠١.

ج: في الصورة الأولى إذا لم يترتّب عليه فعل الحرام كإنزال المني فلا إشكال عليه، وأمّا في الصورة الثانية فالأحوط تركه»[١].

الحادية عشرة: عدم الذهاب إلى الفراش إلا مع الإرهاق والتعب

لينام الشاب دون إثارة الخيال الجنسي.

الثانية عشرة: عدم التعرّي في وقت يخشى فيه الانجرار إلى ارتكاب عادة الاستمناء

وخاصة عند الذهاب إلى الحمام للاستحمام.

الثالثة عشرة: الالتجاء إلى الآيات الرادعة

المذكّرة بأحوال القيامة من القرآن الكريم وكذلك المعوذات، وإسباغ الوضوء، بل الكون على طهارة دائمًا، فإنها تنشل الإنسان انتشالاً من أجواء التسافل إلى المعصية[٢].

وقفة مع رسالة الحقوق[*] للإمام زين العابدين عليه السلام

قال الإمام علي بن الحسين عليه السلام: «وحقُّ فَرْجِكَ أن تحصنه عن الزنى، وحفظه مما لا يحل لك، والاستعانة عليه بغضِّ البصر، فإنه من أعون الأعوان، وضبطه إذا هم بالجوع والظمأ، وكثرة ذكر الموت والتَّهَدُّد لنفسك بالله، والتخويف لها به، وبالله

(١) أجوبة الاستفتاءات، ج١، ص ٢٣٠.

(٢) انظر: مسائل وردود، الشيخ حبيب الكاظمي، ص ١٠٢ ـ ١٠٣. نظرة الإسلام إلى اللواط والاستمناء، أمين عبد الله الغريب، ص ٢٩ ـ ٣٣. الشباب ومشاكلهم الجنسية، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ص ١١٩ ـ ١٢٩.

(*). رسالة الحقوق: عبارة عن كتاب صغير جمع فيه الإمام علي بن الحسين ـ عليهما السلام ـ خمسين حقًّا، أوّلها: حق الله وآخرها حق أهل الذمّة. رواها عنه عليه السلام تلميذه أبو حمزة الثمالي [ثابت بن صفية] الكوفي المتوفى سنة ١٥٠ هـ. وقد شرحها كثير من العلماء، منهم: السيد حسن القبانجي، الشيخ صالح الساعدي النجفي. انظر: تاريخ التشريع الإسلامي، الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي، ص ٩٣.

العصمة والتأييد ولا حول ولا قوّة إلا بالله».

المناقشة

س١/ ما هو الحكم الشرعي للاستمناء؟

س٢/ اذكر روايتين تحرّمان الاستمناء.

س٣/ ما هي عقوبة الاستمناء في الشريعة الإسلامية؟

س٤/ اذكر خمسة من أضرار الاستمناء الجسمية.

س٥/ اذكر ثلاثة من أضرار الاستمناء النفسية.

س٦/ هناك خطوات كثيرة يستطيع الإنسان القيام بها للتخلص من عادة الاستمناء السيئة، اذكر خمسًا منها.

س٧/ ما حكم جلوس الإنسان وحده إذا كان ذلك سبيلاً لعادة الاستمناء السيئة؟

الدرس الثالث عشر: الأحكام الشرعية لمسائل الطريق

مقدّمة

الإسلام دين أتى لسعادة الإنسان وتنظيم حياته، ووضَعَ أحكامًا لكل شيء في حياة الإنسان حتى أصغر الأمور.

ومن ضمن الجزئيات التي اهتمّ بها الشارع المقدّس ووضع لها أحكامًا شرعية صارمة:

الطريق التي نسير عليها.

وسنحدّثك ـ عزيزنا الطالب ـ في هذا الدرس عن بعض الأحكام الشرعية لمسائل الطريق، والتي وجدنا لها بعض الفتاوى في الرسائل العملية:

وضع ما يعرقل سير الناس

م ـ ٢١٥: لا يجوز للمكلّف وضع ما يضر بالسالكين لأي طريق عام، من مشاة وغيرهم، وفي أي بلد من البلدان الإسلامية وغير الإسلامية[1].

وضع الملصقات على الجدران

سؤال ١٢٨٥: هل يجوز لصق الإعلانات أو كتابتها على الواجهة الخارجية للجدران أو البنايات المملوكة للغير؟

الجواب:

العبرة بالعلم برضا المالك بالتصرّف إلا فيما جرت السيرة عليه كالاتكاء على

(١) الفقه للمغتربين، ص ١٧٩.

الحائط مثلاً[1].

م ـ ٢١٦: لا يحقّ للمسلم لصق الإعلانات، أو كتابة الكتابات أو ما شاكلها على الواجهات الخارجية للجدران أو البنايات المملوكة لغيره، إلا إذا علم برضا مالكها بذلك[2].

أذية الآخرين بالمفرقعات

س١٩: ما هو حكم استعمال المفرقعات وصنعها وشرائها، سواء كانت مؤذية أم لا؟

ج: لا يجوز إذا كانت مؤذية للغير أو عُدَّت تبذيرًا للمال[3].

احترام أنظمة المرور

س٤٥٥: أرجو توضيح مسألة مخالفة الأنظمة الوضعية في الدول الإسلامية، مثل نظام المرور وغيره، هل يشترط أن يكون في ذلك ضرر حينئذٍ لا تجوز المخالفة أم بشكل مطلق لا تجوز مخالفة الأنظمة الوضعية الخاصة بشؤون المجتمع والتي تراعي المصلحة العامة؟

ج: سماحة السيد ـ حفظه الله ـ لا يجيز مخالفتها مطلقًا إذا أُحْرِزَ كونها في صالح المجتمع[4].

---

(١) صراط النجاة، ج٢، ص ٣٩٣.

(٢) الفقه للمغتربين، ص ١٧٩.

(٣) أجوبة الاستفتاءات، ج٢، ص ١٣.

(٤) الفوائد الفقهية، ج٢، ص ١٧٨. جواب هذا الاستفتاء من مكتب السيد السيستاني في مدينة قم المقدّسة، والسيد يصرّح أن مكتبه في قم يمثله في كل الإجابت الصادرة عنه.

م ـ ٢٣٥: هل يلزم المكلّف الحاصل على فيزا الالتزام بقوانين البلد غير الإسلامي، بما في ذلك التقيّد بأمثال إشارات المرور وقوانين العمل وأمثالها؟

الجواب: إذا تعهّد لهم ـ ولو ضمنًا ـ برعاية قوانين بلدهم، لزمه الوفاء بعهده فيما لا يكون منافيًا للشريعة المقدّسة.

ومثل إشارات المرور يلزم التقيّد بها مطلقًا، إذا كان عدم مراعاتها يؤدي ـ عادةً ـ إلى تضرر من يحرم الإضرار به من محترمي النفس والمال[1].

سؤال ١٤١٠: ما حكم مخالفة قواعد المرور شرعًا؟

الجواب: لا يجوز مع عدم الأمن من تحقق الخطر. والله العالم[2].

المناقشة

س١/ ما حكم إركان السيارة وسط الشارع بحيث تعرقل مرور السيارات؟

س٢/ ما حكم إركان السيارة خلف سيارة أخرى وحجزها؟

س٣/ ما حكم وضع إعلان فتح محلّ تجاري على أحد المنازل دون أخذ الإذن؟

س٤/ ما حكم الكتابة على جدران المسجد وتشويهها؟

س٥/ ما حكم اللعب بالمفرقعات وأذية الآخرين بها؟

س٦/ ما حكم قطع الإشارة الحمراء؟

س٧/ ما حكم التجاوز بالسيارة في الشارع الذي لا يسمح فيه بالتجاوز؟

س٨/ ما حكم مخالفة أنظمة المرور في أمريكا؟

(١) الفقه للمغتربين، ص ١٨٤.

(٢) صراط النجاة، ج٢، ص ٤٢٠.

الدرس الرابع عشر: الأحكام الشرعية لبعض مسائل المدرسة

سنحدّثك ـ عزيزي الطالب ـ في هذا الدرس عن بعض المفردات التي هي محل ابتلاء طالب المدرسة، والتي استطعنا الحصول عليها من متفرقات الرسائل العملية:

الكسل في الدراسة

س٢٣٧: ما هو حكم الكسل في تحصيل العلم؟ وكذلك إضاعة الوقت؟ وهل هو حرام؟

ج: في تضييع الوقت بالبطالة والكسل إشكال، وإذا كان الطالب يستفيد من المزايا المخصصة للطلبة فإن عليه أن يتابع المنهج الدراسي الخاص بهم، وإلا فلا يجوز له الاستفادة من تلك المزايا من الراتب والمنحة وغيرها(١).

الغش في الاختبارات

لا يجوّز الفقهاء الغش في الاختبارات؛ لأن فيه مخالفة للنظام الذي يلزم الطالب والمعلّم بعدم ممارسة كل أنواع المخالفة في أنظمة التعليم والتعلّم، ومنها المساعدة في الغش أثناء الاختبارات التحصيلية.

وهذا رأي كل من:

- الشيخ التبريزي ـ صراط النجاة، ج٢، السؤال ١٣١٩، ص ٤٠١.
- السيد السيستاني ـ الفقه للمغتربين، م ـ ٢٢٥، ص ١٨١. الفوائد الفقهية، ج٢، السؤال ٧٦٩، ص ٢٨١، السؤال ٧٧٣، ص ٢٨٢،

(١) أجوبة الاستفتاءات، ج٢، ص ٨٦.

السؤال ٧٧٥، ص ٢٨٣.

التعامل مع المعلّمين بالمثل

س ٢٥٠: أنّب المعلّمُ أحدَ الطلاب في الصف بشدّة أمام جمع من الطلبة، فهل للطالب حق المقابلة بالمثل أم لا؟

ج: ليس له المقابلة والإجابة بما لا يليق بمقام الأستاذ والمعلّم، بل يجيب عليه بما يحفظ كرامة المعلم والمحافظة على النظام في الصف. نعم له المطالبة بذلك بالطرق القانونية، كما يجب على المعلم أيضًا رعاية حرمة الطالب أمام زملائه، ومراعاة آداب التعليم الإسلامية[1].

الرد على الشاتم بالمثل

سؤال ١٢٧٣: من قال لغيره: يا كلب أو: يا حمار، وأشباه ذلك، فهل يجوز للغير أن يقابله بالمثل تمسكًا بآية الاعتداء بالمثل أم ليس عليه إلاّ التعزير؟

الجواب: لا يجوز[2].

شتم الشخص داخل النفس

سؤال ١٣٦١: الهجاء الذي لا يسمع به الإنسان غير نفسه هل يترتّب عليه الإثم؟

الجواب: نعم يترتّب عليه الإثم، فإنه حرام[3].

إخراج الطالب المشاغب من الحصة

هل يجوز للمدرّس إخراج الطالب من الصف لو كان مشاغبًا، علمًا بأنه ستفوته

---

(١) أجوبة الاستفتاءات، ج٢، ص ٩٠.

(٢) صراط النجاة، ج٢، ص ٣٩٠.

(٣) صراط النجاة، ج٢، ص ٤١٠.



بعض المعلومات، أو قد لا يفوته ذلك؟

الجواب: يجوز إخراجه، والله العالم[1].

المناقشة

س١/ ما حكم الكسل في التحصيل العلمي؟

س٢/ يفتي الفقهاء في مسألة الغش في الاختبارات بالحرمة، لماذا يفتون بذلك؟

س٣/ ما هي الطريقة الشرعية الصحيحة في مسألة الردّ على المعلم إذا أهان الطالب؟

س٤/ هل يجوز لمن شتم شخصًا أن يردّ عليه بالمثل؟

س٥/ ما حكم شتم الأشخاص بيني وبين نفسي؟

(١) صراط النجاة، ج٢، ص ٤٢٩.

المصادر

١. القرآن الكريم.

٢. أجوبة الاستفتاءات العبادات والمعاملات، السيد علي الخامنئي، الدار الإسلامية، بيروت ـ لبنان، ط الخامسة ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣م.

٣. أصل الشيعة أصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة، الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، تحقيق ومقارنة: الشيخ محمد جعفر شمس الدين، دار الأضواء، بيروت ـ لبنان، ط الثالثة ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م.

٤. الإفصاح في فقه اللغة، حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي، مكتب الإعلام الإسلامي، قم ـ إيران، ط ١٤١٠ هـ.

٥. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م.

٦. تأريخ التشريع الإسلامي، الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي، دار الكتاب الإسلامي، قم ـ إيران، ط الأولى ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م.

٧. تحرير الوسيلة، الإمام روح الله الخميني، دار التعارف، بيروت ـ لبنان، ط ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م.

٨. التقليد دراسة فقهية لظاهرة التقليد الشرعي، الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م.

٩. حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين الدميري (ت ٨٠٨ هـ)، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت ـ لبنان، ط ١٤٢٤ هـ ـ



٢٠٠٤ م.

١٠. دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام، الشيخ باقر الأيرواني، دار الفقه للطباعة والنشر، قم ـ إيران، ط الأولى ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م.

١١. دروس تمهيدية في الفقه الاستدلالي على المذهب الجعفري، الشيخ باقر الأيرواني، مؤسسة الفقه للطباعة والنشر، قم ـ إيران، ط الأولى ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م.

١٢. الذنوب الكبيرة، السيد عبد الحسين دستغيب، دار البلاغة، بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٢١ هـ.

١٣. زبدة الأحكام المطابقة لفتاوى الإمام روح الله الخميني والسيد علي الخامنئي، إعداد: السيد علي عاشور، الدار الإسلامية، بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م.

١٤. الشباب ومشاكلهم الجنسية، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ترجمة: السيد عباس الرضوي، منشورات مؤسسة الهداية، بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م.

١٥. صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات لسماحة السيد أبو القاسم الخوئي مع تعليقات الميرزا الشيخ جواد التبريزي، إعداد: موسى مفيد الدين عاصي العاملي، مكتبة فدك، قم ـ إيران، ط الأولى ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م.

١٦. عقاب الذنوب، السيد هاشم المحلاّتي، ترجمة: محمد علي آذر شب، دار الرسول الأكرم ﷺ ودار المحجّة البيضاء، بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م.

١٧. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق: د. أبراهيم

السامرائي ود. مهدي المخزومي، مؤسسة دار الهجرة، إيران، الطبعة الثانية.

١٨. الفتاوى الميسرة طبقًا لفتاوى السيد علي السيستاني، إعداد: السيد عبد الهادي السيد محمد تقي الحكيم، مكتب السيد السيستاني ـ قم، ط الأولى ١٤١٦ هـ.

١٩. فقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام، الشيخ محمد جواد مغنية، دار الجواد، بيروت ـ لبنان، ط الخامسة ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.

٢٠. فقه الحضارة، ، الدكتور محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠ م.

٢١. فقه العلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة الأجنبية طبقًا لفتاوى السيد السيستاني، إعداد: محمد جواد رضي الشهابي، بدون ناشر وتاريخ نشر.

٢٢. الفقه للمغتربين طبقًا لفتاوى السيد علي السيستاني، إعداد: السيد عبد الهادي السيد محمد تقي الحكيم، دار المؤرخ العربي، بيروت ـ لبنان، ط الرابعة ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٤ م.

٢٣. الفوائد الفقهية طبقًا لفتاوى السيد علي السيستاني، إعداد: الشيخ محمد كاظم الجشّي، دار الأولياء، بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م.

٢٤. مئة موضوع أخلاقي في القرآن والحديث، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، دار الكتاب الإسلامي، طهران ـ إيران، ط الأولى ١٤٢٥ هـ.

٢٥. مبادئ علم الفقه، الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤١٦ هـ.

٢٦. المسائل المنتخبة العبادات والمعاملات، السيد علي السيستاني، مكتبة فدك،



قم ـ إيران، ط الثانية ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م.

٢٧. المسائل المنتخبة العبادات والمعاملات، الميرزا الشيخ جواد التبريزي، دار الأولياء، بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٥ م.

٢٨. مسائل وردود، الشيخ حبيب الكاظمي، نشر: موقع السراج، بدون تاريخ نشر.

٢٩. مع الفقيه في رسالته العملية، علي أحمد الكربابادي، بدون ناشر، ط الأولى ١٤٢٦ هـ.

٣٠. معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني، بدون ناشر، ط الثانية ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢ م.

٣١. معجم المصطلحات الفقهية، الشيخ إبراهيم الشهركاني، مؤسسة الهداية، بيروت لبنان، ط الثانية ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م.

٣٢. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المكتبة الإسلامية، إستانبول ـ تركيا، بدون تاريخ نشر.

٣٣. المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسن بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، بدون تاريخ نشر.

٣٤. منهاج الصالحين، السيد علي السيستاني، مكتبة فدك، قم ـ إيران، ط الثامنة ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م.

٣٥. منهاج الصالحين، الميرزا الشيخ جواد التبريزي، مكتبة فدك، قم ـ إيران، ط الأولى ١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م.

٣٦. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع،

الرياض ـ السعودية، ط الثانية ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م.

٣٧. ميزان الحكمة، محمد الريشهري، مؤسسة دار الحديث الثقافية، قم ـ إيران، ط الثامنة ١٤٢٢ هـ.

٣٨. نظرة الإسلام إلى اللواط والاستمناء، أمين عبد الله الغريب، مؤسسة الأعلمي، بيروت ـ لبنان، ط الثانية ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م.

المواقع الإلكترونية التالية:

٣٩. الوكالة الشيعية للأنباء.

٤٠. السراج.